وارعى أثراً

اعتدال طلال السباعي

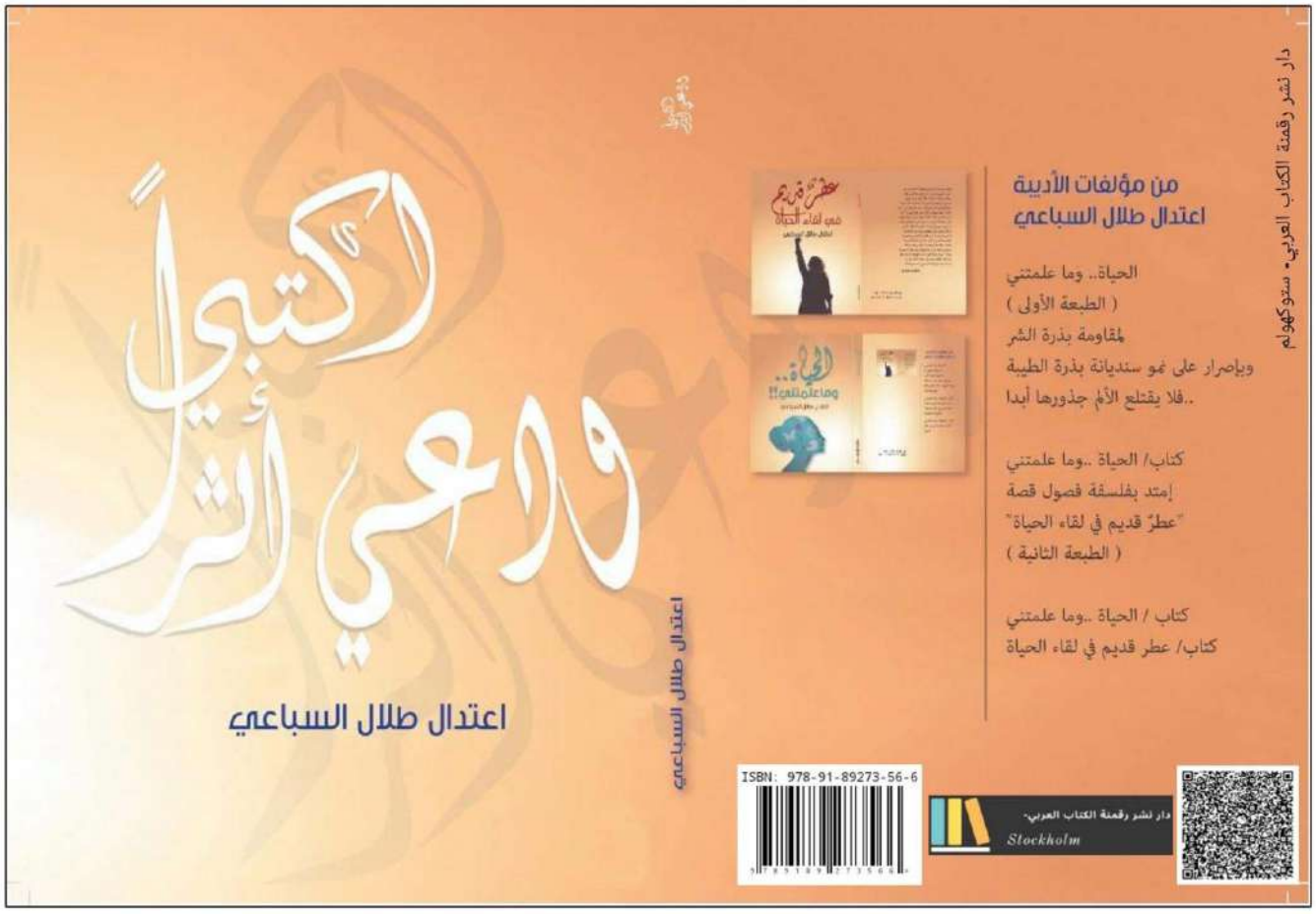

ISBN: 978-91-89273-56-6
دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

الكتاب : أكتبى ودعى أثرا
المؤلفة : إعتدال طلال السباعى
الطبعة الأولى : 2020
I.S.B.N : 978 - 91-89273-56-6

الإيداع القانونى لدى المكتبة الملكية السويدية
2020-11-01-15-02

الناشر : رقمنة الكتاب العربى - ستوكهولم
السويد , فاسترا جوتالند
هاتف : 0046790185518
البريد الإلكترونى :

Email: digitizethearabicbook@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة لدى دار رقمنة الكتاب العربى - ستوكهولم , لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أى جزء منه , أو تقليده , أو تخزينه فى نطاق إستعادة المعلومات , أو نقله بأى شكل من الأشكال , دون إذن مسبق من الناشر

إن جميع الأراء الواردة فى هذا الكتاب تعبر عن رأى الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأى الناشر , والمؤلف هو المسئول عن المحتوى

ISBN: 978-91-89273-56-6

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

اكتبي و دعي أثراً

اعتدال طلال السباعي

أكتبي
داعي أثرك

مقدمة

الكتب كالبشر؛ ليس بالضرورةِ التعرف على كل كتاب، لكل كتاب قارئ يشبهه كل الشبه أو بعض الشبه أو يجد فيه سطرًا نافعا أو "هذا فراقُ بيني وبينك".

وتذهب أُمَّمٌ وتَأتي أُمّم، وكِذلك الكتُب، قد ذهب منها ما ذَهب وأتَت كتب.

حتى أوائل القرن ١٤٠٠هجرية مرحلة ما بعد طفولتي -رغم ثراء المكتبة العربية بكتبها التراثية كانت الكتب لا تصلنا !، وإذا وجدت كتاب أعدت قراءته مرات آنس به، وان حفظته من التكرار! أعدت النظر كرًا وفرًا منشغلا قلبي بالنظر كيف تراه كتبه المؤلف.

كنا نقرأ بنهم دودة القز نلتهم كتابا تلو كتاب وان وجد كان كنز، والمجلات الجميلة أحاطت بنا مثل العربي والمختار والنهضة والفيصل.

عزيزتي القارئة. عزيزي القارئ:

اقتناؤك كتابي الذي بين يديك يعني إنك رغبت بدخول تجربتي الأدبية والتعرف عليها، ممتنة لاهتمامك.

لكم مني اطيب تحية متمنية لكم تحقيق أحلامهم ببلوغ طموحكم ..

ثقوا بالله اعملوا وَجدوا واجتهدوا وثابروا مهما تأخر تحقيق الحلم ..ساعة ميلاده آتيه سيتجلى امامكم ،

ما تتمنوه على الله ليس ببعيد ولا بصعب اطمعوا فيما عند الله.

المؤلفة جدة2019-

المحتويات

المقدمة 7

الفصل الأول 14

فنار الفكر

الكتاب كائن حي

فك شفرة النصوص النثرية (منهجي المتبع في التأليف)

التفكير وابداع اللا مألوف من قلب السيرة الذاتية

حياة المؤلف في كتابه هي لذة الخلود في العوالم

الكتابة: شعرة بين الجنون والعبقرية.

يا من علمتم البشرية كتابة الكتب

نريد كتبًا بجودة ووفرة الخبز

الخاطِرة

لغتنا العربية يا سيدة اللغات

عطرٌ قديم في لقاء الحياة

الحياة.. وما علمتني

أكتبي ..ودعي اثرا

الفصل الثاني 50

المرأة في المعاني

-في الوعي: -في الأمومة: -في الأسرار: -الوقوع في الحب: -لغة الأنثى: -في الصبر والصمت: -تفوق الرجل على المرأة: -في

الوحدة: -في اختيارها شريك الحياة: -في الذوق: -في الاحتشام:
-في المكر: -في الرقص: -في يومها العالمي:

الفصل الثالث 52

الذات والحرية
الكهف والطير
ميلادي بك أَخضر
حتى لا يتكسر الضَّوء
وملحقاته
عَزّ انتظاري
إحساس
وطنتُ نفسي على حُبك
عندما يقسو عليّ ..رجل
قلت سجال في / قصيدة البركان
سعادتك
لغة العيون
مُعلمتي
يا صَغيرتي
ابني عبد الملك
داليا
شيٌء في صَدري
تأملات روحيه أنظر وتأمل في معني شكل الحرف (M)
تأملات روحيه أنظر وتأمل في معني شكل الحرف (W)
مُناجاة البَدر
جنة النعيم
سلامي إلى القدس

موسيقى مونا مور
الدهر مؤدِّب
ألا ليت في قلمي
للأطفال إحساس العصافير

70 الفصل الرابع

نظرات في كتاب كليلة ودمنة:
تأملات بعد النظرات في كتاب كليلة ودمنة:
أمة الألوان في محكمة
وأشرقت من الغرب
حدوتة أُمِّي
ليتها تعود
صديقتي أمل
قبل ان تطلقوا الرصاص
لا تسامحيني
لا تغيبي
الربان
جدة تمطر
لن أُبدل مملكتي بلعبي

الفصل الأول

أُكتُبي .. ودَعي أَثرًا

فنار الفكر

كم كنت أقرأ وأسمع منذ نعومة أظافري؛ أن المفكرين في أبراجهم العاجية!
في عزلتهم؛ في خلوتهم،
كنت أندهش من هذا الاتهام ويستوقفني بأسئلةٍ؛ كيف ؟! لِمَ ؟! لماذا ؟!
ولا ألوي على شيءٍ بعد طول تأمل في معنى "برجهم العاجي"، لم أفهم.
حين أنعم الله عليّ بتفتح وردة التأمل؛ وجدتُني في مكتبة المدرسة.
لا طواعية، أبهري تصنيف ديوي الرقمي للكتب وقصة نهمه للكتب،
لا تعجب من قولي؛ بأن فكرة التأليف استرعت انتباهي دون وعي مني،
فالكتاب الذي أقرأه ليس انه أعجبني فحسب،
وبدون وعي مني أيضا؛ كنت أقلبُه لافهم كيف ألفه مؤلفه.
شدّني الى الكتب أن المؤلفين خالدون بِصحبة القلم؛ وبرفقةِ الحرف؛ وكلٌ قد أفضى الى ما قدم بَنانه ودَوّنه مِن الفكر، [رفعت الأقلام وجُفت الصحف] وكل مؤلف كِتابه شاهدٌ عليه، لا فرار لا هرب.
لا أعلم لِمَ استهوتني فنارات البحار؟
وما زلت؛ فاقتنيت لها صورةً من مجلةٍ تَصدر ذلك الزمان،
وصنعتها بطاقةً ونقلتُ عليها عبارةً راقتني جدا،
اتَفقَت مع ميولي والى يومنا أقْتنيها.
فإرهاصات الوحدة عرفت طريقها الىّ مُبكرةً جدا؛ وأتعبت أبي مني؛ خاصة،
لعله كان أبي يفتقد وجودي بين إخوتي بخوفٍ أو غضبٍ أو استياء،
فيرتفع صوته مناديًا عليّ من؛ فناري.

اقتنيت دفتر مذكرات في فناري؛ ذات الزمن الذي كانت كتابة الفتاة عيبًا من العيوب الاجتماعية المشينة،

ذات زمن كانت كتابة الفتاة لا تتجاوز كتابة مواضيع مادة الإنشاء التي نُجبر عليها، وأحرز فيها تفوقا ظاهرا على أترابي وأنتظر بشوق حصة "الموضوع الحر" مرة في الفصل الدراسي لأبوح على الورق بكينونتي.

ومع مرور الزمن صارت مذكرتي دفاتر؛ دفاتر؛ دفاتر سرية،

فأظن أني عرفت الإجابة على كيف ؟! ولمَ ؟! ولماذا ؟! المفكرون في "أبراجهم العاجية"؟

دفاترنا السرية كهوفنا، لردحٍ من الزمن نخبئ الدفتر بين الخوف والفخر،

حتى يقرر أنّاي جلاد الذات الرفيع الأعلى من الأنا الأعلى،

ليأتي مخاض الإصدار الأول بأشق من معاناة ميلاد الابن البكر!

فما من بداية لمؤلفٍ إلا من مذكراتٍ ودفاتر مخبئة،

أجزم بأن قوة التأليف في الكُمون،

فالعزلة مع القلم والورقة واختيارها نوع من الحرية

وليست هي انطواء كما يُظن،

في فنار المفكر يدرك المؤلف فنه الراقي ويغوص في أعماق نفسه ليفتح الصدفة ويجد اللؤلؤة. تلك الفطرة التي كان لكل شيء بها لِذة، تلك الفطرة

تنكشف عنها الحُجب الرقيقة تلو بعضها،

فنكتب ومن الكتابة ما يشبه السحر والخيال والسكر والسم.

المؤلف أحب القلم قبل أن يحب الكتابة،

المؤلف أَحب رسم الكلمة قبل تكوين العبارة،
المؤلف كَتب لنفسه دفاتر قبل إعلانه عن أول سطوره،
المؤلف بلغ مرتبة الشك فيما كتب ولديه مسودات تفوق عدد أوراق اصداره قبل ان يكتب اسمه على كتاب،
المؤلف بينه وبين كتابه جلسات مداولة ومفاهمة حتى يسكب من روحه شيئا اسمه الاحساس فالكتاب كائن حي.

الكتاب كائن حي

اكتشفت بعد سنواتٍ طويلة من الانشغال بالتأليف؛ ان الكتاب في مرحلة يخرج من جموده ويتفاعل مع المؤلف، وعلى المؤلف الانتباه لإحساسه بكتابه الذي يتواصل مع المؤلف.

الكتاب كائنٌ حي يبادل المؤلف الإبداع ولعل المؤلفين يمارسون التواصل مع كتبهم بدون وعي، تلك روح بين المؤلف وكتابه وتنفسٌ على الورق تجعل في الكتاب احساس.

لابد لكل شيء من مسافة في الزمان والمكان، ويختلف الاحساس بالبعدين الزمان والمكان من مبدعٍ لآخر، فكل مبدع له حواسه وإحساسه وفَلكه الذي فيه يدور فلا ملامة في المسافة ولا عليها !!. الملامة على مضمون الظهور !، وحياه الله المبدع في الزمان والمكان، الصمت حليته وأدبه في الوقت المناسب، فلا تصروا على المسافة واستطيبوا أدبه.

وراء الصمت انشغالٌ بالفكر والتفكير، ابقي يدك ممسكةً بالقلم .. لحين انسكاب الإلهام، إذا زارك الصمت فلا تنقر بالقلم؛ ولا توقع خربشاني وهذياني، ولا تشكو في مقال عريض عن فراغ الفكر احترم زائرك يحترمك.

الصخب نقيض الصمت على قَدر الإحساس بالشموخ يتمكن منك الصمت، واظن بأن أجمل الإنتاج الأدبي والتشكيلي وأي اشكال الفنون كانت وليدة شحنة صمت، يفجر الصمت أجناس وألوان الإبداع ولا عجب، الصخب لم ولن يؤتي بإبداع، والصمتُ ديدنُ المبدعين وحُليتهم وأدبهم في الوقت المناسب.

الكتاب خميرة كخميرة الخبز، على ما الاستعجال !! وان يكن السبب الطموح،

فمن الطموح ما قتل...على مهلكم؛ خَمروا كتبكم وعتقوها جيدا في أدمغتكم وعلى الورق، وسكبوا للقارئ غذاء عقله وروحه وفؤاده، فمن اهان القارئ فنفسه عليه أهون.

فك شفرة النصوص النثرية
(منهجي المتبع في التأليف).

تشير بعض الأقلام على تطبيقات التواصل الاجتماعي الى أدباء حقيقيين ولا يعلمون!،

التأليف ليس بعبث وما كانوا يعبثون ولا للشهرة يكتبون؛

إلا أولئك الواهمين فلست أعنيهم، لدى الأديب الحقيقي

مشروع يطول السير فيه؛ وصبر وأناة وشغف بتجلي كتابهِ للنور.

النصوص النثرية لا تكتمل بشكل واعي!!

بعد سنواتٍ من صحبة القلم تسبح النصوص النثرية في دفاتر المؤلف

ووحده القادر على تصنيفها في ملفات، وإعطاء كل ملف اسم يناسب المحتوى،

وحده صاحب الكلمات القادر على:

فكِ ترميزها وفهم شَفرتِها

ليجمع لوحة البَّزل أعني نصوصه النثرية السابحة،

ويرتبها في أي نوعٍ أدبي يُلهم به خياله.

وقد يوفق الى خلق كتاب أدبي في حُلةٍ جديدة،

أقوال الأدباء الحقيقين تعلق في أرواحنا الى الممات.

يمارس المؤلف خياله الخصب الذي لا يُؤتى من فراغ،

وله أسرار يُلهمها وشخصيته وقلمه الخاص،

فيعيد صياغة مسودة كل ملف وتركيب أحجية البَّزل التي سكبها قلمه.

وكما استغرقه الزمن والأناة في تدوين نصوصه النثرية؛

فدون ذلك لا يكون مؤلف،
وليكون أديبًا؛ ووثيقة تَشهد على أدبهِ كتابا؛ فسيستغرقه زمنٌ في مَهمة التفكير.

التفكير وإبداع اللا مألوف
من قلب السيرة الذاتية

ومن معترك الحياة؛ وليس من السرقات الأدبية:

"عندما نجحت كوكو شانيل واشتهرت لم تشف من عقدة يُتمها، وأطلقت على عطرها الأول الرقم "Chanel N.5" الذي كانت تحمله في دار الأيتام التي تربت فيها. إن معجزة شانيل ليست في ابتكارها عطراً شذياً بل في جعلها من اليُتم عطرا ومن الرقم اسمًا" *. جوجل سرقة النصوص الأدبية باعتبارها ملكية فكرية لأمر جلل هان على كثير وقليل،

ولا أعلم فيما يضيرهم نسبة النص الأدبي لكاتبه ؟!

ان تخيل سرقة نص أدبي سيأتي به الله؛ في صحيفة اعمال السارق؛

لا يختلف عن سرقة دينار ودرهم وما لا حق له به.

مؤسف؛ محزن؛ ضيعت الناس حقوق الكاتب والمؤلف والأديب !!،

ساهمت بذلك تطبيقات التواصل الاجتماعي،

وافتقرنا الى الأدب نزعنا من الكاتب والمؤلف والأديب حقوقهم الفكرية،

أحد أبرز الفروقات بين القارئ المثقف والقارئ العادي؛

بحث الأول في نسبَ النص الى كاتبٍ أو باحثٍ أو مؤلفٍ أو أديب.

والقارئ العادي يقتطع مقولاتهم وينسبها لنفسه مع صورته ويحلم بصفحةٍ أدبيه!!.

تذكر من يقتبس معلومة عليه الإشارة الى مصدر موثوق، وتوخي الحذر من مصادر غير أمينة.

أحرص وأنت تتعرف على صورة الكاتب والمؤلف والأديب
على نقل أجمل صورة فوتوغرافية متاحة -ولأي شخصية خدمت الإنسانية –
بنفس القدر الذي ستختار به الأيدي نقل صورتك؛ ولا حيلة لك!
اخترق الأزمة في الصميم واستخرج نقطة القوة من نفسك
ستجد اللؤلؤة الفريدة؛ لا محالة،
لكل كتابٍ قصة؛ تسبق رؤيته النور،
تجلي كتاب للنور؛ بطولة،
من الفكرة والتأليف والطباعة حتى يصل للقارئ الذي يُثمنه،
وأي كتاب يفلح في توزيع ألف نسخة قد نجح،
وهذا مؤشر لحياة الكتاب مما يستدعي دراسته،
ومن الكتب ما هو سابق زمانه يُتداول بعد وفاة المؤلف،
ومن المحتمل أنه لم يكن أخذ حظه في حياة المؤلف.

حياة المؤلف في كتابه هي لذة الخلود في العوالم.

من أبرز ما يشغل ذهن المؤلف في مرحلة اتخاذه القرار بفكرة وتأليف ونشر كتاب أسئلة تجول في نفسه تؤرقه:

- أين سأطبع كتابي ؟!

- من سيدعم كتابي ؟!

- من سيوزع وينشر ويتابع بخبرته تسويق كتابي ؟!.

فالمؤلف يحتاج بشدة لمن يتولى قيادة إخراج إصداره الى النور، حتى يتفرغ للتفكير في تأليف كِتابه بالصورة التي يرجوها تامةً لا خلل فيها، أضف الى أن المؤلف ينشغل في مرحلة متقدمة برغبته بمرور الكتاب على متخصص في مادة الكتاب، وعلى مدقق لغوي ليطمئن على جودة كتابه.

كل هذا وأكثر من المشتتات التي تكدر صفو نفسية المؤلف، فإصدار كتاب ليس ترفًا؛ يترفه به المؤلف.

حين ارصد معاناة العِالم والشاعر قديما مع القلم والورق، في سعيهم الدؤوب للحصول على القلم خاصة والذي ما كان آداة سهلة المنال كما هو في يومنا هذا، اتصور كفاحهم وصدهم اليأس والاحباط وعدم استسلامهم للعدم والفناء!

صنعوا للكتابة الورق ورقة؛ ورقة؛ وهيئوا لتدفق فكرهم الخصب القلم وحرصوا عليه فبدونه لن يمكن النقل؛ لما في العقل الى النور.

ارصد معاناة زماننا تشبه لحدٍ ما مضى معاناة العالم والأديب والمؤلف الزمن الماضي، فالطباعة مكلفة؛ والمكتبات تأتي على نصف قيمة الكتاب لها أجرا

يا صاحب الأدب والفكر والمعرفة ما استسلم الأوليين وعلمهم بحر كتبوا على ضوء قنديل !!

لا تستسلم؛ فعقبات الكتابة في كل زمن كحواجز الوثب العالية.

وحتى يستوفي الإصدار حقه من التعريف لا تنتهي مهمة المؤلف بوضع الكتاب على أرفف المكتبات،

وفي أحسن الأحوال بتوزيع إصداره هدايا.

حفلات توقيع الكتاب احتفال فكري وأدبي وثقافي تشهده الأوساط المعنية بالكتاب والكتابة والتأليف.

حفلات توقيع الكتاب أو تدشين الكتاب ليست رفاهية هي:

- أسلوب حضاري وثقافي للتعريف بالإصدار والمؤلف،
- توثيق التعارف بين المؤلف وكتابه والأدباء والإعلاميين والمثقفين،

الكتابة: شعرة بين الجنون والعبقرية.

الكتابة الأدبية ليست مثاليه من عالم الهيام واللامعقول،

والأديب انما يرصد الواقع ويؤثر ويتأثر، حتى في غضبه وخصومته أديب.

الرواية والقصة والقصيدة ليست نصوص فقهيه !، ولا من صنع الشيطان!،الأدب العالمي ليس كتاب قيم وأخلاق.

الأديب يحترم نفسية القارئ ولا يحوّل المآسي الإنسانية

لملهاة حتى إذا ما قرأنا له نشكر له وننصرف مُقدرين.

الأديب يكتب حياة الشعوب للشعوب بلغة بلاغية في نظم خالي من الخطأ النحوي والإملائي؛ ويترك للقارئ حرية إطلاق الحكم على الواقع؛ وليس على الأديب.

الأديب والمؤلف والملحن اليأس لا يليق بكم، أعمالكم خالدة، سيولد في القرون خلقٌ باحثون عن الجمال؛ في إرث صانعي الجمال، لربما في مقولة أو عنوان رواية أو نغمة أو ترنيمة أو أسلوب ..من روحك التي لا تشبه أحد يوضع سر أبقى من عمرك !!

ما من رواية تخلو من وصفٍ للغة الجسد ..وبقدر ما يتفوق المؤلف في التصوير لملامح الشخصيات، بالبساطة أو بالتعقيد ونقل مجمل أو تفاصيل لغة جسد شخصيات روايته، فيحرك الرواية أو القصة ويصنع المشاهد، ولا غرابة

ان من الروايات ما قد أذهل المخرجين والممثلين المتفوقين طيلة العقود، فأعادوا تمثيلها مرات وكان من الأسباب الجانب التصويري الفذ للغة الجسد.

وتأتي أهمية لغة الجسد في التأليف جلية فينجح العمل أو يسقط بدونها، فعلى

المؤلف أن ينميها ولا يغفلها إن هو أراد لنفسه الاحتراف، فيحسن ملاحظة وتذكر نمط الشخصية، ويتقن وصف لغة الجسد، ويمرر بإحساس الأديب وقلمه رؤيته في أعماق الشخصية، ولا ينطق إلا بخير! (وما يلفظ من قول إلا عليه رقيب عتيد) سورة (ق) آية 18

وإذا ما نجح العمل الأدبي وهو بين دفتي كتاب وتفوق على أي صيغة تحويل فني آخر، وصار بينهما بونٌ شاسع فيرجح القارئ كفة قراءة العمل الأدبي من مصدره وهو الكتاب على الاستمتاع بأي عمل مقتبس منه، فالمؤلف أسقط من روحه في النص مالا يمكن نقله وتحويله !!

وتأتي أهمية التدقيق في الصياغة؛ بما يتفق مع المعنى الذي يقصده المؤلف بدقة، فيكتبه معنىً؛ كما في نفسه لا تشوبه شائبة، حتى لا القارئ غاضب او حائر او متعجب، ويتحول فكره قسرا عن فكرة المؤلف وكتابه.

إن أفلت ضبط الإيقاع من المؤلف؛ وقع القارئ في الارتباك والملل، فعلى المؤلف العناية بعلوم البلاغة الثلاثة، من جهتي ألزم نفسي لو مهما كلفني احتباس النص من زمن قبل النشر بإعادة ضبط الإيقاع وهو فعل يتكرر ويمارسه الأديب المثابر بصبر منقطع النظير، إعادة ضبط إيقاع النص مرحلة تدقيق عالية الحساسية والرهافة، في تصوري يمارسها الأديب لدرجة يدس فيها نبرة صوته في النص الأدبي، فيقرأ أدبه حتى من لا يحفل بفنون الأدب مرغمًا لعذوبة أدبه، فالأديب لا يستعجل صناعة كتابه لحظة يضع القلم! حتى يبرد النص؛ ويرتاح على الورق؛ ويختمر؛ ويُثمل لب القارئ، فلا يفلت من قبضة قلم الأديب، وفي إعادة ضبط الإيقاع تروٍي وعدم استعجال النشر ففي التريث تجتمع تلك القوالب من

النصوص النثرية، لتشكيل بناءٍ أدبي خالد او فصول كتاب.

في حال تعثر ايجاد عنوان الكتاب وهو من عتبات النص المهمة، هدئ نفسك، وتسأل الله تعالى التوفيق، ثم اعطي عقلك الأمر بإيجاد العنوان، ثم امتنع عن التفكير في العنوان، سيعمل اللاوعي على جلب العنوان، اجعل الورقة والقلم بالقرب منك حتى وانت نائم وعلى كل حال، لأنك ستجد العنوان مثل ومضه أول ومضه؛ التقتها، لا تتردد، لا تفكر برفضها أو بقبولها، وأَحِّبَ العنوان الومضة لأن القارئ سيحبه من حبك له.

اختر اسمًا؛ تحب أن تناديّك به الملائكة. لِمَ الكتابات والألقاب الحزينة لو لم تجد كلمة فرح تكتبها، فلا تُتعس نفسك بكتابة تعيسة لتوقعاتٍ كارثية فإنها تتحقق !، فقد قيل في الأثر: من بيده القلم لا يكتب نفسه شقيا.

بالوعي والتأني ينفصم المؤلف عن داخله، وعليه أن يفعل هذا بين الأوقات، ليكون الناقد الأدبي من خارجه على ما كتب قلمه ثم يفعل هذا مجدداً في مرحلة متقدمة. ويعود بقلمه في مرحلةٍ نهائية بعد اكتمال النص، الذي صاغه بالتعّديل والإكمال والإضافة حتى التتمة ، وإلا فإنه لن يستشعِر عيوب النّص الذي أبدعه، هذه المُهمة تشبه مُهمة الفنان التشّكيلي فهو يرسم لوحة ثم يبتعد منفصما بداخله عن خارجه، فاحصا للوحته من عِدة زوايا، واستخدام علامات الترقيم بالشكل الأمثل مهم جدا في جذب القارئ؛ لملاحقة قراءة النص، وسلامة نظره من الملل، فلا يهجر الكتاب فجأة، وذلك ما يحدث لنا جميعا عند الوصول لمنتصف الكتاب؛ ونتعجب أننا لا نكمل الكتاب الذي بين أيدينا، والسبب، عدم الاعتناء أو ضعف الخبرة في رسم علامات الترقيم والتشكيل.

يا من علمتم البشرية كتابة الكتب

الكتاب الذي يحمل تجربة يستغرق بناؤه لسنوات راجعوا المقدمات،
شتان بين كتاب رصين وبين مسودة كتاب والمطابع تطبع وتلقي للقارئ.
يا عرب ~ بعدما كانت كتب أجدادنا العلماء العظماء تُدرَّس في جامعات اوروبا في عصور الظلام ومخطوطاتهم سُلبت منا وما عادت حقٌ لنا، ورسخوا اعلاميا في عقولكم: علماؤكم فعل ماض !!! ولا نفع منكم أنتم عرق بشري يستحق الإبادة! حتى صدرتم مسودات الكتب والدردشات!!، يا أنتم يا أمةً يا من علمتم البشرية كتابة الكتب؛ ماذا دهاكم يا أمة اقرأ ؟!.
العرب أهل لغة وعشق للحرف والكلمة لدرجةٍ
بلغ معها تصور الكلمة بحلوها ومرها
تسري دما في الشريان
تُشفي ضغط الدم أو تمرض أو تسكن القلب؛ ويغني لها موال،
أو تنزل على الكبد؛ وتكابد منها الذكرى،
أو تبرم في الدماغ فكرة؛ ويؤلف منها حكاية ورواية في اليقظة والمنام.
لكل مفكر وكاتب الحق بإصدار كتاب وتحقيق طموحه وللقارئ الحق بقبوله او رفضه.
في اصدار كتابٍ يتجلى الكثير من كينونة المؤلف،
مهما كانت معايير ضبط صناعة الكتاب، فمن المؤلفين من تفوقوا
على المعايير بصناعة معايير جديدة، بداية من عنوان
الكتاب الى إبداع كتاب حي نابض بالحياة.

من وراء لوحة المفاتيح أنطلق أدباء وهميون، فلا علاقة لهم بأي قلم !!، انطلق كُتاب لا علاقة وجدانية تربطهم بالقلم، كآداة شريفة لصنعة ليست لكل من قرأ وكتبَ!،لم يجربوا أطوار التنقل بالكتابة حتى من القلم الرصاص الى القلم الحبر، القلم آلة العلم والتعلم ولن يعلمك مثل معلم وكتاب.

من المؤلفين لديهم آمال وأفكار تعثرت في أوراق، بقيت في ظلام الأدراج أو أتى ميلادها ميتة! أو كتبوا ولا علم لهم بقواعد لغتهم !! فأبسط إمكانيات الكاتب العادي الذي تجاوز المرحلة الإعدادية كتابة الإملاء السليمة، بعض الحسابات على تطبيقات التواصل الاجتماعي شوهت لغة من أقدس اللغات منزلةً وشرفاً.

القصص القصيرة جدا خلقت بين الأدباء خلاف ما بين قبول ورفض، فالسجال مشتعل بين النقاد الأدبيين حول القصة القصيرة جدا كنوع دخيل على الأدب ويتعجل الكاتب بنشر سطر ونصف متبوع بنقطة يُسمّهِ بقصة قصيرة جدا (ق.ق.ج) وعلى أحسن الأحوال يُسمّهِ "ومضه" ..عجبا. ، عزيزنا المؤلف أقَلِه املأ نصف صفحة بقصة مكثفة المعاني؛ ذات مغزى عميق؛ يهز الوجدان؛ غير قابل للنسيان، وثم َنوِنها بقصة قصيرة جدا.

أمسك بقلم وأصنع قصة؛ فإنك لا تدري من ذا الذي يقرأها لو بعد مئة عام، كل كتاب له قارئ صُنع له فقط ولو بعد قرون اختزل بالقلم؛ كل ما في قصة حياتك، بفلسفة حياتية سهلة البقاء؛ في الأذهان، لها وقع في القلوب، في كتاب يهذب النفوس.

ينبغي على لغة الأدب أن تلهم السلام وتخرج عن المألوف وتهذب النفوس

وتغرس الأمل، لكل حرية تعبير طقس لغوي مناسب يعتمده ذكاء الكاتب والمفكر؛ بحسب المجتمع أو الجماعة أو الحشد!، " الكتابة " لدى البعض تراكيب لغوية، همه أن يأتي باللا مألوف!؛فيُعقد ويغمض!! ويُبهِرُ بتراكيبه هواة اليأس المُلّح البائس.

ما رأيت مثل حرية التعبير والنقد في كل تخصص بغير تخصص، الا في تصعيد الكراهية والعنصرية والطائفية أضرت وما نفعت. لو ترك النقد في كل شأن لذي الاختصاص لاستخلصنا الحكم والفوائد.

شأن العلماء والأدباء والمؤلفين ومن حملَ القلم عظيمٌ، حملوا أمانة الكلمة وشرفَ نقل رسالة علم وهداية، كتُبهم القيمةَ والمعنى والوفرة العلمية والأدبية لا يبتغون في كتبهم سلعة. وإن هم أجدّر الخلقِ بالإثراء من سلعتهم.

نريد كتبًا بجودة ووفرة الخبز

أجمل الأوقات الصبح تفتح عينيك على القراءة، فتؤتيك القريحة بشهدها وعسلها، ترشف قهوتك وترشف الفكرة معها، الشيء المشترك بين القهوة والقراءة هو التركيز.

إن لم نكتب: علينا ان نحث أنفسنا على القراءة ونحدد موعد الجلوس بانتظام الى كتبنا، عند كل نهاية فكرة تقدم فورا؛ الى اكتشاف بداية فكرة، للفكرة قوة وللحقيقة ضياء، مهما كانت بديهية فكرة ما؛ فإن حتمية وجود مخالف لها؛ مؤكدة، ولديه سبب ما مقنع يصول ويجول ويجادل فيه، اكتب لا تتردد.

في المجتمع من لا يقرؤوا، وشريحةٌ يقرؤون ولا يتأثروا وآخرين يقرؤون منعزلون، ومن ورائهم من يتاجر بالمؤلف والكِتاب والقارئ، ومن جهةٍ يجب أن يفرض ضدهم قوانين صارمة في جرائم المعلوماتية.

قد يكون ارتفاع تكلفة سعر الكتاب بسبب ارتفاع تكلفة الطباعة والورق والأحبار وقياس الكِتاب، وارد ارتفاع التكلفة بسبب المبالغة بمواصفات جودة الغلاف وفخامة الورق، قد صرح مؤكداً بخبرته أحد باعة دور النّشر أنّ بعضا من المؤلفين تعني لهم هذه الأمور مجتمعة قيمة لأسمائهم !! .

ينبغي على دور المطابع ودور النشر والمكتباتِ الرفق بالمؤلف والقارئ، ولا ينبغي ان يترك المؤلف نفسه لقمة سائغة لدور الطباعة والنشر ورغم ذلك متهما القارئ العربي بأنه لا يقرأ!، القراءة صارت إما رفاهية للبعض فالكتاب ثمنه باهظ بالنسبة لهم، وللبعض القراءة اضطرار ليشبع شغفه يشتري الكتاب بأي ثمن، القارئ العربي نهم يريد كتبًا بجودة ووفرة الخبز.

إنه لو من شيء وحيد يمكن للمرء أن يدخله قبره، لكنت سآخذ مكتبتي واجتهدت في جمع الكتب لترافقني.

هل اقترب زمن جيلٍ سيتساءل: ما الورق ؟!! كنا رأيناه؛ وما كتبنا عليه، كنا سمعنا بالورق!،كان في بيت جدنا مكتبة؛ محملة مثقلة بالكتب!!.

الخاطِرة

أسلوب أدبي لغته شاعريه يناجي الوجدان يخاطبه تارة ويحاوره تارة، يوقظ ما نام في الخبايا ويهيئ النفس للشعور بالآخرين. الخاطِرة فنٌ قد يفلسف الحياة، وقد يجليها من زاوية لم يجلس إليها القارئ من قبلْ، الخاطرة رسمٌ بالإحساس يُتقن بصور ألوان الحياة

الخاطرة فيض إنساني بالتجربة والمعاناة والخيال تدور حول محور معين، وكلما وافقت الخاطرة عقلية ونفسية القارئ كانت جديرة باسم الخاطِرة، وإلا .. فسيعرض عنها ويراها مُهاترة بالقلم على الورق، وليس منا إلا وهو ذو خواطر ولكن تأتي الفروقات الفردية، فتُميِّزُنا درجات في طرائق التعبير، فمنَّا من يصطاد خواطره ويكتبها فبدون تدوين تضيع بلا رجعة.

كِتابة الخاطِرة حالة إنسانية سامية بالدرجة الأولى، وحالة نفسية تتلبس الكاتب من رأسه حتى أخمص قدميه بالدرجة الثانية، ومنَّا المفرط بكتابة خواطره فهو يسبح في عالمه وحيداً، بلا شريك في المشاعر فهو يُعاني " غربة مع الخواطر"

الخاطرة أسلوب ما هو بالشعر فلا شعر بغير وزن وقافية وما دون الشعر خواطر انسانية شكل من أشكال النثر، ترتقي قدرا او تهبط قيمة بحسب قلم الكاتب، أتفق ان ما يسود الساحة هزل وعبث فلكل قلم قدر للشاعر قدر والأديب قدر والمحرر قدر ومن زج بقلمه فيما لم يؤت طاقته أهان قدره، فليقف كل صاحب قلم عند قدره ولا يستعجل النشر كاتب فالتأليف وشرف حمل القلم ليس لكل من قرأ وكتب، والا من أراد عليه التوسل لله والإلحاح أن يؤته نصيبا ومقام في الدنيا والآخرة بين حملة القلم.

أن كتابة المذكرات اليومية كهواية يمارسها الناشئ تُحلق بالكاتب إلى سماء الخاطرة، وكتابة الخاطرة قد تسحب الكاتب لفنون المقالة والقصة والرواية ليدخل عالم الأدب والأدباء فكتابة المذكرات ثقيلة وقد لا تعني أهمية لأحد إلا لكاتبها، أما كتابة الخاطِرة كعلم الطيران أراه يخصُ كل البشر!، ذلك أنه معهودٌ إليهم بحب الطيران، وكما الإنسان في الطيران بدأ بلصق الريش على ذراعيه، كذلك كتابة الخاطِرة، يبدأها الإنسان بمحاولات ساذجة!، ولكن .. هي الإرهاصات الأولى للكتابة المبدعة

لغتنا العربية يا سيدة اللغات:

علماءنا المسلمين الأوائل رحمهم الله؛ دفع بهم الحفاظ على كتابهم المنزل الى استحداث كل ما يمكن أن يحفظ الذكر الحكيم المحفوظ في صدورهم للأجيال، ولا يجوز ان يغيب عن بالنا أن نزول آيات الذكر الحكيم بلسان عربي مبين تشريف، حفظ اللغة العربية وكانت غير منقوطة وبدون تشكيل وببركة القرآن الكريم حُفظت لغتنا وتطورت، وفي هذا اشارة الى عبقرية اللغة العربية والتي لم تندثر

كشأن اللغات العظيمة اللغة المسمارية واللغة الهيروغليفية، فظهرت علوم لغوية لم تكن معروفة مثل علم النحو والصرف وعلوم البلاغة.

ولوما قوة أثر كتاب الله العزيز الذي استملك هواه قلوب علماء المسلمين ما كانوا استكشفوا أسرار اللغة العربية ولَلحقت باللغات المنقرضة لربما!

لُغَتَنَا صَعْبَةٌ وَإن هِيَ مَشَاعِرُ الإِنْسَانِ أَيْضًا مِنْ الصُّعُوبَةِ رَسَمَهَا بِكَلِمَاتٍ عَلَى الوَرَقِ، فَالتَّأْلِيفُ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي صُنُوفٍ أنواع الأَدَبِ مُهِمَّةٌ إِبْدَاعِيَّةٌ مِنْ طِرَازٍ رَفِيعٍ، سِحْرُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةُ تَجَاوُزِ المَدَى، لِلهِ دُرُّهَا فِي أَنَاقَةٍ رَسَمَهَا.

وتذكر أن:

الكتاب له طريق من اثنين لا ثالث لهما ينتظر كاتبه ليمسك به إما بيمنه أو بشماله:

اللهم اجعل كتبنا شاهدٌ لنا لا علينا

وثقل بها ميزان حسناتنا

وأجعلها تسبق بنا الى الجنة،
وترفع بها درجاتنا
وتمحو بها سيئاتنا في الدنيا والآخرة
برضاك علينا يا رب العالمين،
ارزقنا صفاء النية
ولا تؤاخذنا ان نسينا او اخطئنا
اللهم علمنا ما جهلنا
وابري لنا قلمًا
بالحق والأدب والجمال
لا ينكسر بجودك وفضلك،
ولا تجرئ علينا اهل
الهوى والضلال وفساد الرأي والقلم
اللهم أعطنا أنا وصحبتي
ما سألناك وخيرا مما سألناك
وأجعل لنا
قلوبا شاكرة وألسنة ذاكرة
واحفظنا في الشهادة والغيب
والحمد لله رب العالمين
الذي أجرى على لساني هذا الدعاء
امين امين.

عطرٌ قديم في لقاء الحياة
الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥-

حينما كنت طفلة رفعت رأسي مرة وجها إلى وجه أمي وقلت: يا أمي أريد أن أكتب الِّشْعر" أجابت امي: طيب. وأهداني أبي ديوان شعر لشاعر من شعراء المهجر.

حينما كنت طفلة كل ما أدركته بعقلي الصغير من العالم الكبير، إن الشِّعر "إحساس" ولعلي كنت أوُد كتابةَ إحساسي، فما كان في يومٍ همي أن يطلق عليّ لقب شاعرة، همي الذي كنت أعيش به وأعيشه أن اكتب إحساسي، فالشِّعر صعب مناله ولا أمتلك آداته إلا أن الإحساس تملك قلبي وعقلي وفاض خاطري " عطرٌ قديم ".

عطرٌ قديم: اسم يستمد ملامحه التي تكاد تتجلى قسمات من رائحة المكان بكلمة عطر ومن دفئ الزمان بكلمة قديم، وحين تتلاحم الكلمتان " عطرٌ قديم " فإنهما وجه الوفاء الذي ما كان في يومٍ له وجهان كأي عملة غثة أو ثمينة.

عطرٌ قديم: مكاني الذي أناجى منه الإنسانية في الإنسان رجلا كان أو امرأة وطفلا أو طفلة في بعض الأحيان.

عطرٌ قديم: زماني الذي ما أن يُذكر حتى يفوح برائحة دعني أقول رائحة الإنسانية.

عطرٌ قديم: وجه الوفاء مكاني وزماني واسم قصيدة أبياتِها من إنشائي وأساسها ساكنا في فؤادي وعقلي وكياني.

عطرٌ قديم: يكاد أن يكون اسمي.

لا أجود بالمفردة ما لم تلامس شغاف قلبي ، وما لم ترتجف لها خلايا كياني وتلح كطفلة ، ثم اسكب بقلمي إحساسي على الورق ، فإذا بالمفردات ذات أنفاس تسحب القارئ في عمق صورة تكاد تقفز مجسدة أمام حواسه ، فما أن ينتهي القارئ من قراءة كتابتي ، إلا وتبقى صورة في ذهنه ذات أبعاد بعدها الرابع " عطر قديم " صورة يمكن للقارئ أن يعبر عنها بطريقته الخاصة إذا ما حاول أن يستثير مشاعره ، أو صورة يمكنه أن يعبر عنها بقطعة شعرية قد يضيف إليها تفاصيل اكثر دقة استوحاها من خياله ، أو يمكنه إعادة كتابة ما قرأ بأي أسلوب أدبي يستسيغه ، ولا ادري ما إذا كان سيمسك بفرشاة رسم ويلون بألوان الطيف.

وبهذا لا ادعو إلى القراءة فحسب بل ادعو إلى القراءة والكتابة فمن حق القارئ أن يكتب تعبيره بأي أسلوب أو قد يحوله إلى لوحة.

وأستســمحكم بتواضع أن أسرى مع (عطرٌ قديم) كمعلمةٍ لأجيال ناشئة من الأدباء الشرفاء رجالا ونساء.

وليتكم أن لا تستنكروا مني أملى هذا الفَّذ المتواضع فأسمى مِهن الوجود الإنساني مهنة المعلم الرفيع الجليل القدر بالأدب والعلم.

اعشق التحليق بخيالي وباللغة العربية في صور من أرض الحياة الإنسانية متواصلة مع خيال القارئ، ولا أرضى بأقل من هذا العلو وإلا فان التواصل ليس بالطيران الراقي الذي يسمو بالنفس الإنسانية وانشده.

كتابتي .. ليست حزينة ولا أدري لِمَ سيصفها القارئ بالحزن ؟!!، ويقيني بأنه إذا قرأها قراءةً متأنية، سيستشف منها بُعدًا عميقا مؤثرا إنسانياً، سيكون بمثابة

البعد الخامس فواحا من " عطر قديم "، كاليد تأخذكم " عطر قديم " إلى الأمل وأنتم اليد الأولى والاهم.

وانطلق كتابي الحياة.. وما علمتني

الطبعة الأولى ١٤٤٠/٢٠١٩-

لمقاومة بذرة الشر وبإصرار على نمو سنديانة بذرة الطيبة
فلا يقتلع الألم جذورها أبدا.
كتابي الحياة ..وما علمتني امتد بفلسفة فصول قصة :
"عطرٌ قديم في لقاء الحياة"

كتابي الذي بين يديك:
أكتبي ..ودعي اثرا

خاطرتي التي كتبتها أواخر العام ..... ونشرتها العام في ... وفي رسالتي التي أنطلق منها كلما كتبت وفكرت وتحدثت، على تطبيقات التواصل الاجتماعي في العام 2016

شكرا جزيلا لكم على الأثر؛

الى: كل من يمر بحسابي بصمت

الى: كل من يكتب لي بكلمة طيبة

الى: كل من يهدي منشوراتي علامة إعجاب.

الى: كل من يشارك منشوراتي

ولمن طلب صداقتي و لمن وافق على طلبي

ولك يا من تقرأ كتابي أتقدم بخالص التقدير...

صفحاتي الرسمية للتواصل:

1 - حسابي الرسمي اعتدال السباعي

2 - مجموعتي: ملتقى صحبتي النبيلة

لاستيعاب طلبات الصداقة التي تفوق حسابي

https://www.facebook.com/groups/317416425389246/

3 - صفحتي الرسمية اعتدال طلال السباعي

https://www.facebook.com/اعتدال-طلال-السباعي372464710040614-/

4 - صفحتي الرسمية اعتدال السباعي

لتوثيق مسيرة قصة "عطرٌ قديم في لقاء الحياة" وسيرتي الذاتية.

https://www.facebook.com/اعتدال-السباعي2154104561504015-/

3 - صفحتي أكتبي ودعي أثرا

لتوثيق رسالتي #أكتبي_ودعي_اثرا

https://www.facebook.com/etalsebai/

أُكتُبي .. ودَعي أثَرًا

أُكتُبي .. ما شئتِ وما يحلو لك من عذبِ الكلام
وجميلِ الوصفِ لما حولكِ
أو اسكبي دمعكِ إن شئتِ على الورق
ولا تمزقيه أبدا فالجميلُ النفس
لا يتركُ إلا جميلُ النثر

أُكتُبي .. بالقلم الذي يجري مطاوعًا الخاطر
ولا تحسبي أن قلمًا من الذهب
بخطٍ جميلٍ ينساب مدادًا
ولو بنقطةٍ من نور

أُكتُبي .. ولا تسألي عن العنوان
فما تكتبيه يأتي فيما بعد عنوانه
كالموجوع يَنطقُ رغمًا عنه بالآهِ
وكما الحزين تَقطر من عينيه الدمعة

أُكتُبي .. لا تنتظري أن تسطري قافيةً
فالقافية شيٌء يأتي من خاطركِ بمرور الزمنِ

أُكتُبي .. بين أحضانِ دفتي دفتر
مهما كان ضئيلَ القيمة
أو مهما كان ثمينَ المظهر
بخط يمينكِ يصبح أجمل
يصبح ذكرى من إنسانةٍ
فوق أوراقهِ تنفستْ

أُكتُبي .. وعودي إلى ما كتبتي بعد حينٍ من الزمن
وأقرئي من جديد كما لو أنكِ لم تعرفيه أبدا
أقرئي وبين أناملكِ قلما
ويكاد أن يردَّ الدفتر ما تنفستِ
صححي ما كان وقع من خطأٍ سهوا
وأضيفي من جودكِ على الورق
كل ما هو أجمل
ولا تُحبَّري على ما بخاطركِ لم يرق
إلا بسطر لا أكثر

أُكتُبي .. ولا تشغلي بالك بمن سيقرأ
فأنت أولُ من يقرأ ويحاسب النفس
أعيدي النظر مرارًا

وتريثي
فالعجلة تفسدُ روعة الجوهر

أُكتُبي .. ولا تسألي أحدًا ماذا أكتب
ولا تخافي على الورق
فلن يفنى من الوجودِ الورقِ
مهما زادت أوراقكِ ورقة

أُكتُبي .. لا تخافي أحدًا
ما دام قلبك من الله خافَ
فلن يفيض قلبك إلا
أدبًا

أُكتُبي .. ما في نَفسُكِ
لا ما في أنفسِ الناس
فالنبع يجود بماءه ويأتيه العطشان
والسحابُ يذرف الهتان يلهو البشر تحته نشوى
والبركان يتفجر معدنًا وجمالًا خلابًا
وان كان ينفثُ دُخانه ويحرقُ بنارِه
والحفر وحدها تعج وتبتلع المهملات

فكل ما فيها مهمل

أُكتُبي .. ووضحي ولا تغمضي وتعقدي
وتذكري أن القارئ فاهم
ولا تنسي أن القارئ واعي

اكتبي ثم اجعلي المكان والزمان إمضاءً
ولا حيف على أي طرف الورقة رسمتِ اسمكِ
نشوىً واعترافًا

أُكتُبي .. فلعل ما تكتُبيه يكون للبشرِ
خير جليسٍ ذات زمانٍ
وان عُمر كاتِبَته صار بين قوسين
وعذرًا منك في قولي
فالعمر يَفنيه الأجل
ولا يذَر منه إلا الأَثَر

الفصل الثاني

المرأة في المعاني

في الوعي:

المرأة أجمل الكائنات ..إذا استطاعت الإبقاء على نقاء فطرتها
وتنمية وعيها بالعلم والأفكار ...لا بالألم والمعاناة!
وهي بكامل قواها الإنسانية امرأة طيبة

في الأمومة:

تستحق ديوان شعر وأن أحكي عنها حكاية تتوارثها الأمهات لينام عليها الأطفال ويستفيقوا بشروق الإبداع.

الأنثى «أم» في كل الخليقة الكونية جناحي الرحمة؛

وصوت ضعيف يعلو عند الحق؛ وتفتدي بروحها جوهر الحياة واستمراريتها، ولو تضيّع حياتها لا تفرط في حياة أمانتها، سبحان الذي أودعها إحساسا لا يتغير ولا يتبدل؛ مهما عمل فيها الزمن أنثى وأم.

في الأسرار:

الحكايات في صدور النساء
والأسرار في قلوب الرجال،
ما بين سرد ... وما بين بوح
شد وجذب ..مد وجزر
حرب وسلام .. بقاء وفناء
بداية وانتهاء ..حياة وموت
حبيبة وحبيب.

الوقوع في الحب:

الفتاة أو المرأة ما أن تقع في الحب تصاب بداء الغباء
والمصيبة أنها لا تدري! تكتشف لاحقا
أنها مبدعة في إفساد قصة الحب
والخوض بها إلى الانتحار.
تعشق الفضفضة لزوجها
دون بقية خلق الله،
ويرتاح الزوج لأي ثرثرة نسائية!؛
إلا فضفضة الزوجة.
لأنها دونما وعي تصبح كقناة محلية
صوت وصورة وبرامج!
كوني: سيدة اللقاء.

لغة الأنثى:

قد يقف الرجل عاجز أو لا مهتم أو لا مبالي عن بلوغ فهم لغة الأنثى، إلا أمام من تقول له: بابا، ففي قلبه عليها حرقة؛ لا تهدأ ولا تخمد.

- ويبقى فهم الرجل لابنته معضلة، ان لم ينقذه احساسه فيفهمها. وإلا حكم عليها بمعاناة.

- لغة تواصل المرأة لا يكتمل نضجها، ما لم يلقنها الأب أدبا لا قسوة فيه، يضفي على حيائها وذوقها؛ التفوق في الجذب والإفهام بالكلام والصمت.

البنت ان تزوجت اعطت من عاداتها مع حبيب القلب الأول؛ أبوها، في لحظات افتقاده تبحث عن حنانه؛ فيمن زوجها له وهو مطمئن.

في الصبر والصمت:

هذه المرأة لو عرفوا ما عندها من صبر، عندها ما يعجز عنه الرجال!

ولو عرفوا ما عندها من صمت، عندها ما لو صمت مثله الرجال ماتوا.

ولو عرفوا إن أكثرت في الكلام ما عندها لما لاموها!

في الحريه:

المجتمع العربي قاطبة يهاب كلمة الحرية وينظر لها بارتياب.

كل شريحة اجتماعية لها من الحرية النصيب الذي يتفق مع درجة التفتح أو الانغلاق العلمي والديني؛ والأخلاقي؛ والاجتماعي؛ والاقتصادي، درجات تتفاوت بين المعقول واللامعقول. فما يراه هؤولا حرية حميدة يراه أولئك حرية ذميمة، فكلمة الحرية من المقدسات النفسية لدى الفرد تتخذ طابعا خاصا جدا،

كلمة الحرية من المقدسات المجتمعية لدى الجماعات، تتخذ طابعا يجعل المجتمع ينقسم على نفسه انقساما علنيا وآخر سري.

وان لم نعترف كاجتماعيين فالإنكار لن ينفي الواقع _وفي رأي_ مهما طالبت المرأة بحقوقها التي حفظها لها الشرع، فإنها تحوز على ما يمكن إنقاذه.

تُعطى للمرأة حقوقها بحذر وحيطة خشية

من تمردها وعتوها فهي كائن لا يحب الرجل تفوقها عليه !!.

كل الأرض وما عليها والمجتمعات هي ذكورية مهما أنكر الحضاريون، وما من مجتمع إلا وتجد فيه المرأة ما بين مسلوبة أو مهدرة الحق مغلوبة على أمرها؛ مهما أعطيت -بشكل ما-

فلا تعجب هكذا هي يجب ان يبقى الرجل هو السيد المتسيد

على وجه البسيطة بالحق بالباطل؛ هي هكذا.

تفوق الرجل على المرأة:

وسيبقى الرجل متفوقا؛ تلك سنة كونية هي تلد وتربيهم وتمنحهم من عظمة تكوينها الفطري. . ويتفوقون عليها.

احتياج الرجل للمرأة عظيم مهما اعتد بقوته ومملكته الرجولية، فهو لا غنى له عن روحها ورائحتها مهما تكبّر واستغنى، في ذات لحظة سيشعر كم هو لحنانها أحوج من مُلك الدنيا.

في الوحدة:

قد تتمالك المرأة نفسها وحياتها وتتدبر أمرها بدون رجل، ولا يتمالك الرجل نفسه.

ولا يتماسك بدون امرأة، حتى إنه قد يحتاج إلى أكثر من امرأة.

في اختيارها شريك الحياة:

من لا تعرف «ذاتها الحقيقية» يمضي بها العمر مع أي بني آدم،
ومن تعرف ذاتها الحقيقية تجد حياتها مع من يستحقها.

في اختيارها شريك الحياة:

مفهوم نسبي يختلف من امرأة الى أخرى، كل امرأة تجمع ما تظنه ثروة؛ لتسعد نفسها بأسلوبها.

في الذوق:

ترتقي المرأة بحُسن هندامها بشيء من المتابعة والنظر في الأزياء، وتحظى بالأدب والأسلوب بمداومة القراءة وتهذيب النفس واللسان، فيقال عنها: إنسانة رفيعة الذوق.

في الاحتشام:

الاحتشام أدب شمولي؛ يظهر على الملبس وفي الجوارح
وتتأثر به اللغة الجسدية واللغة المحكية واللغة الكتابية،
انك لن تجد محتشما إلا وهو جميل ومتزن ومؤثر وله حضور.
والاحتشام وطيد القرابة والصلة بالحياء -الطيب-؛ وليس المعني به الخجل المرضي،
والإنسان الحشيم مهاب الجانب، صحبته محبوبة.
ما من شك أن جمال المرأة في حشمتها واستحيائها، ومن لا يظن ألا ينبغي على الرجل أن يبدي حياءً وحشمة، فقد أسقط فضيلة عظيمة عنه تنقص من هيبة رجولته التي نعرفها، تماما كما تنقص المرأة الغير حشيمة من الفضيلة.

في المكر:

أعظم مكر تمكره المرأة بزوجها الصعب المراس

التأدب والتأدب الشديد !!.

حتى إن شاءت الأقدار وأذنت لكليهما بالرحيل

قال: سامحيني كم كنت معك صغير.

في الرقص:

الرقص سلوك يَتكون من رموز ومن معاني، وما من نفس إلا وتتوق للرقص ذكرا أو أنثى، الرجل يزداد إحساساً برجولته عندما يرقص،

والأنثى تزداد إحساسا بأنوثتها وهي ترقص،

كليهما ينتقي من الرقص: ما يوافق مزاجه النفسي.

ويعبر من مستواه الاجتماعي.

ويدل على شخصيته التي لن يجيد تصنعها.

فالرقص في أساسه لغة كأي لغة تعبيرية تحتاجها أي امرأة،

مهما بلغت من المراتب العلمية أو لم تبلغ،

الرقص لغة تعبر فيها عن:

الحب والأناقة والبهجة وعن افكارها التي تتبناها

أي رقصة توافق مزاجها على موسيقاها إنما هي المستوى الذي يعبر عن شخصيتها.

ليس هناك امرأة إلا وتميزها رقصة على موسيقاها الذي توائم مزاجها تماما،

عَلمت من عَلمت وجَهلت من جهلت!

في يومها العالمي:

المرأة تستحق وإن انتهى اليوم المقرر عالميا
الإحتفال بها في الثامن من مارس
من كل عام باق احتفالنا بأنفسنا
وباق احتفال المجتمع بنا
مع مطلع كل نهار
وعلى مدار العام
والى أن يحين يوم الثامن من مارس العام القادم
أحتفل بالمرأة في كل يوم؛ وبنفسي
فأجمل هبة من الله، أني امرأة؛
تلك الكائنة ذات الخصوصية
في كل اللغات،
وفي المجتمعات
ويثار حولها الجدل،
والشعر والتاريخ،
وفي ضعفِها قوتُها كالماء،
وفي نقائِها صلابتُها كالألماس.
للمرأة؛ يوم يمضي في حال سبيله،
وكل امرأة بيننا تنعم بالخير، والى ان يعود يومها العالمي مجددا،
باقية المرأة بخير. انتبهي لنفسك،

الاسلام دين جعل لك حقوقا وواجبات وكرامة
حافظي عليها، صونيها بقوة،
عيشي ادوار حياتك الام والابنة والاخت والزوجة
علمي نفسك كل يوم ما هو جديد،
ابقي متفتحة كالوردة منتعشة كالصبح؛
كل عمرك، رددي بين جنبات نفسك إنك امرأة،
يا من نسيت انها انثى، وانتبهي لنفسك.
لامرأة لم تسمع باليوم العالمي للمرأة
أعماقُ أعماقها مسكونٌ بأنثى، مشغولةٌ بشاغل
تُرضى من حولها،
ولا أحد بها يدري
تُسعدهم لتبتسم؛
هذا اليوم يقول لها: إنتبهي لنفسك،
تستحقين يا سيدتي!

الفصل الثالث

الذات والحرية

لكل إنسان فلسفته الحياتية وواقعه الموضوعي الذي يدور في فلكه، وليست رؤية جديدة أن كيان الإنسان يحضن الذات، الذات ذلك الجوهر الذي هو بين الظلمة والنور، فإما أن تغلب الظلمة النور أو أن يغلب النور الظلمة، ويتفاوت الآدميون درجات .. درجات في جهادهم شق طريق نحو الذات، ويبقى أن الإنسان يشترك مع الإنسان هماً قاسماً مشتركاً أكبر وأصغر وهو الكشف عن الذات.

وتبلغ هذه التجربة صلابتها عندما يحاول الإنسان بأقل أدواته صلابة، فهو في بحثه عن الذات يعطيك للوهلة الأولى .. انطباعاً بالتشاؤم !!، ولكن هذا التشاؤم جوهره التفاؤل، فما أن يصل الإنسان إلى ذاته النور إلا ويحرص أن يعبِّد الدرب، بين الإحساس وما وراء الإحساس.

والبحث عن الذات رحلة شاقة يقطعها الإنسان، لا لهو فيها ولا عبث ولا تخاذل، البحث عن الذات رحلة متفردة يسيرها الإنسان، فلكل إنسان طريقه الفريد لوضوح الرؤية، والاتصاف بأقصى مقاصد إنسان المعرفة والكمال؛ والكمال لله.

ويدافع الإنسان عن ذاته النور التي عرفها، وُيعدّ ذلك من مفاخر جهاده وثباته، وفواتح الأفراح والمأوى الذي يطل منه على الناس. والإنسان بطبعه اجتماعي يحتاج إلى الشريك فما يهمه هو أن يجد .. الشركاء، فمن يأتيه يناديه بصوت الحياة ليس من برج عاجي، ولكنه طائر أي أنه كان عرف نفسه وسمى بذاته، ومسكنه فوق قواعد لها أساس متين ورغب في التوحد مع الإنسان لأنه إنسان.

وبقدر ما تحمل «الكهف والطير» من معاني، حاولت المؤلفة أن تصل بها إلى تصور عن الذات والآخر، بقدر ما يبقى لكل إنسان وجهة نظر متفردة حول الذات.

الكهف والطير

سأشق درباً إلى الكهفِ
لو بنعومةِ أناملي
وسأعبّدُ الدرب بدعسي
بثباتِ خطواتي
وإن عيّرني الناس بكهفي
سأجيبُ: كهفي خيرٌ من عيشةِ العراءِ
أنه مفخرة جهادي
وثباتي
وفاتحة أفراحي
والمأوى الآمن العالي
وسأشعلُ النار في الحطبِ
إن خِفتُ من المريبِ الآتي
ومن يأتيني بصوتِ الحياةِ
ينادي
وأن أحيى معه بعشٍ
كالطيرِ
يأتيني ولا يعّيرني
أن أبدل كهفي

بالعشِ
والشرفُ كنور الصبح
يَسري
في مساكن الخلقِ
والشرف نوره ولو في الليلِ
لا يُرى إلا بالقلبِ
وبحالي لا يعيّرني
من يبدل كهفي
بالعشِ

ميلادي بك أَخضر

وتقول أُحبكِ
والحبُ لسموكَ يتواضع
في حروف أحبكَ
وأتيهُ .. لا تروقني الكلمة
فأين من الكون آتيكَ
بكلمة منها أعذب ؟!
وتقولُ أنتِ الدفءُ
وماذا أقول في صدركَ؟
أ ليتَ صَدري يُسكنكَ
قلباً أكبر يكفيكَ

كتاب حياتي سأطويه
لست منه صفحة
لا أنتَ الماضي والمستقبل
ولا أنت بينهما حدٌ فاصل
أنتَ حياتي
فأول ميلادي بكَ أخضر

لعينّيكَ الحيرى هروبي
أُلقي مخاوفي وراء أفاقِ زمانكِ
أَجمع شتاتي أمام محراب مكانكِ
وبمليء راحتيكَ قلبي يترنم
أُحــبـكَ
من الصميم حتى الأعماق

ان شئت اسقه .. كؤوس حب
ان شئت اروه .. نظرات ود
ان شئت ضمه .. ورده
ان شئت انثره عطرًا
بمليء راحتيك قلبُ
امرأة عادت تسير درب آمال لطيف

واسمكَ .. خَاتِمةُ قصيدةٍ قديمة
سطرتها بدموع قلب صُدم .. على صخورٍ تتكسَّر
لا ماء فيها ولا رحمة
كَتبتُها .. ذَات .. لَيلة .. بَعيدة
لغريبٍ .. وعينايّ تسكبان دما

يا لعقلي .. لو كنتُ أَدري!!
لسبحتُ الله خفيّ السَتر
بأنه ربُّ الأسماءِ الحسنى والصفات العُلى
ولعلي مع ذاك الفجر
أَضاء حُزني طُهْرُ جبينِك الأبيض
يا طائري الأخضر
ويحسبُ الخلقُ حروف اسمي عدداً
وأنتَ العارفُ لمعنىً في كل .. حرفٍ
حبيبي
سِرِّي معكَ يَسري
23-6-2002

حتى لا يتكسر الضَّوء

لم أر ورقاً نقياً لائقاً
برثَائِكم
فآثرت الكتابة
على بياض الورق بين يديّ والدِيكُم
على أي طريقٍ في الحديد رَكبتُم
خرقتُم بأسرعِ من البرقِ الزمن
والبَرق منكُم وجِّل
أن تسابقتُم معًا
كالزهر في عُمره
يا نسيمٌ من عُمر الزمن
والسُّحبُ على فراقكُم تكسَّرت ألم
ومن وجدِّه الماءُ ذاب عليكُم حَزن
وقد هَمت من القاموسِ أن ترحل
كلمة مَطَر
حينها أعينٌ على فراقكُم
هَطلت دمًا
والوردُ خَجل ما عاد يفي
يُغطيكُم
يا زهر لا يفيه إلا ديوان شِّعر

رحلتم
عن والِديكُم
عن قلوب أحضان هَوتكُم
مَن بَقيَّ ولم يُعزيهُم
مَن بَقيَّ ولم يُعزي مَن
دَفن الشِّعر نفسه بالألم
يرثيكُم
وتاه الشِّعر با الآه
وتاه الشِّعر وَّون
مهلاً
حتى لا يتكسَّـر الضَوء
و.. الضَوءُ أنتم فوق كوكبِ البشر
بقيت السلوى
ذكراكُم
يا زهر هذه أبياتي
فاضتْ بالحزن
فلا تحسب القلب قسى
ساعة ودعَ
محبوباً رحل واراه الثرى

وملحقاته

قلتُ: يؤسفني أني قررت الاكتفاء بـــفراقك.

قال: ما أحسب أن لديكِ القُدرة!

قلتُ: ما كان في الحسبان ألا أردَّ عليك السلام.

قال: تمنيتِ .. أنكِ ما أخذتِ مساري!

قلتُ: وقد خاب فيه حدسي.

قال: وكيف وجدته؟ .

قلتُ: رهوًا كالبحر و.. أنا.. معكَ.

قال: كنتُ عقلك وجنونك! .

قلتُ: الذاكرة لا تنسى (وسكتُ).

قال: الظروف!

قلتُ: وهنك .. ولا تدري كيف تُكرمُ نفسك.

قال: أخاف .. أن تكرهيني يومًا.

قلتُ: كان منى إليك القلب واليوم أنا به أولى.

وما أرضى أن تسعد بشقائي معكَ.

قال: أستنسين اسمي!

قلتُ: طَيفٌ. ـ هو.

قال: وتصيرين لصدرٍ غيري!

قلتُ: لمن لقلبي يشريني بالشريانِ منه والقلبَ.

قال: صبرُك بلا وداعٍ أنا راحل.

قلتُ: آخر أعذب ما في كأس الحب وداعًا .. حبيبتي سأراكِ على وجه القمر.

قال: ومع شمسِ الفجرِ.

قلتُ: قد سبق السيف العذل.

قال: في حياتي أنتِ وردةٌ بيضاء.

قلتُ: وإن جفت؟

قال: شذاها خالدًا في الذاكرة.

قلتُ: رغمًا عن الفراق!

قال: وملحقاته.

قلتُ: لا شيء قويٌ منكَ ..إلا الكلمة.

وأنا حسمتُ الأمرَ، وعليك سأعيُد تلاوةُ الحُكمَ.

يؤسفني أني قررت الاكتفاء .. بـــفراقك.

شَمس الفَجِّر

خذ روحي معك
راضيـــــــه أنا
لو أبقى بين البشر
ظِّل وخَيال
لا ملامة عليّ .. لأسرِق شُوفِتك من شَمس الفَجر
ما أعتِرض إن في كل مرة نِفتِرق
حُكم القدر فينا نفذ
و.. تبقى حبـيب العُمـــر
إنت مِسَامَح .. وسامحني أنا
الحـــب في كلمتين .. قُول وفِعل
وإحنا شيدنا حصون الشِّعر
أبكتْ العشـــــاق أَحزنتهُم علينا
ما كانت سَراب لَهو وضَياع
أَدري من إنت .. وتِدري من أنا
لا ملامة عليّ .. لأسرِق شُوفِتك من شَمس الفَجر
ما للظروف تِقسى علينا ؟!!
حبـيب العُمـر
إنت وأنا نَجمين

ما للنجوم في يوم تِجتمع!
حبـيب العُمـر
إنت وأنا موجتين
ما للأمواج في يوم تِختلط!
لا ملامة عليّ لأسرِق شُوفِتك من شَمس الفَجر
حالت الأقدار ما تشتبك إبدينا
الهَوى في قِصتنا أَمره أَليم
حبـيبـي رحمةَ الله وِسعت كُلِّ شَيء
يا سِيد الناس تِسلم ويِسلم كل مِن هو حبيبك
تِبقَى تِبقَى.. تِبقَى تِبقَى
حبـيـب العُمـر
وما أحتاج أَجدِّد لك العَهد
وكل الثواني تُمُر تِستعطف الله
إني السَّاعة أَكون مَعك
لا ملامة عليّ .. لأسرِق شُوفِتك من شَمس الفَجر

عَزّ انتظاري

كيف .. دَاويتْ عمري وسَريتْ !!
في بُعدك .. آسيتْ لأنك قَسيت
بالجفاء .. خاطري ذِبلت أوراقه
مِنْ كان عَلمك تَراها صَّبارة في صحراها ؟!!
ظَنك !! .. ظالم فيه غرابة
وعَزّ انتظاري
لأني أَعز مِنْ حُبك وعَذابه
وكل شيء له علامة
وأنا ما أَفرط بحدسي وصوابه
ومِن يترفَّع يرفعه الله سبحانه

وما أعتذر لك عن قراري بصراحة وبكل الإرادة
وأكيد ما أتمنى في يوم مِنك عفو وسَماحة
وما تِرهِني حواسيّ الخَمس
حُره نفسي .. وعافت تلقى منك هَماله
ولأترقب طريقًا واضح وإن ثارتْ غِباره
ومِن يترفَّع يرفعه الله سبحانه

يِطير الطِّير بجناحين في فضاءه
وأنا أَتغلى وأَحلق بثلاثة
شموخي واعتزازي وإني أَحِبْ الأصالة
وأَعلمك حتى ما تِلحقني منك ملامه
الذَّهب ثابِته أوزانه
وتِغلى وتِرخص أَثمانه
وأنا غَلاتي ما تتقدَّر بميزانه
ومِن يترفَّع يرفعه الله سبحانه

إحساس

يا طيّب إذا تِذكرناه
على شاطيِ مدينتا
وضِحكنا
والدمعة في سما الحُب إحساس نِداريها
ونور البَدِر يِلامس جَرح فَرقاه

يا طيّب إذا تِذكرناه
والدمعة في سما الحُب إحساس هامتْ
وهوا الليل يِلامس جَرح فَرقاه

يا طيّب إذا تِذكرناه
والدمعة في سما الحُب إحساس فاضتْ
وهدير الموج يِلامس جَرح فَرقاه

يا طيّب إذا تِذكرناه
والدمعة في سما الحُب إحساس باحتْ
بخفوقٍ عذابه جَرح فَرقاه

يا طيّب إذا تِذكرناه
والدمعة في سما الحُب إحساس حايره
نجوم الليل تِدَني تِقَبِّلها وفي ضَّوها تُعود وتِرسلها

يا طيّب إذا تِذكرناه
والدمعة في سما الحُب إحساس
بعيون الحب تسألنا
عن حاله الحبيب إن ضِحك
والغربة تِبكيِّه في بُعده عن الأوطان

وطنتُ نفسي على حُبك

أرى نفسي في عَينيّكَ.. مهما بَلغتْ
أَجدني جدًا صغيرة
بكامل طاقتي
أتأهبُ أثبُ في بحر قسوة عَينيّكَ
وبلا مركب .. أُبحِر
في آفاق حنان
يُذهلني
ولا أدري
من أين طريق العودةِ !!
إن صرت أمام دمعة حبٍ
تُخفيها عني بالقوة
لا أسمح بالقسوة إلا منكَ يا رجلا
أنا بِضعٌ منه .. أنا منه خَليه
وأَتيه في الكونِ
وأنت تبوح بسرِّ الحب إليَّ
وبأيِّ البشر كأني عندك
هو شَرفٌ من الله تعالى
أن بَلغني رضاكَ

وان هي أنا .. أمام حنان قدميك ملقيه

يا أبي يهل بياض جبينكَ
برغد العيش الشريف والنور
يا أبي عَرق جبينكَ
أنقى من ماء الوضوء الطهور
يا أبي لا حرمني الله يمينكَ
تنثر الورد والخير والسرور
يا أبي لا حرمني الله صوتكَ
بالدعاء الخفي والجهور
يا أبي لا حرمني الله صدركَ
بيتك عساه بيت الفخر والحبور

يا رب يا عالي لا تجعل عدوكَ وعدوي في عقوقُ الوالد يراني
يا رب يا عالي وحدكَ عليم وعلى قلبهِ قدير مالي سواكَ سبيل
يا رب يا عالي الروح في حَسرة والقلب في رجفه
يا رب يا عالي النفس في كَسرة والحال في ذِّله
ودعائي ما يرحل الوصل في لمحه

عندما يقسو عليّ ..رجل

عندما يقسو عليّ ..رجل
باختلاف درجة صِلَته مني فما هو بالذي أبي!
أيما يكن مسماه الوظيفي حيثما مهنتي
ومكاني لا يهمني
انها الأرض! التي تدور في الزمان العابر والممتد على موقفٍ معقد أو بسيط؛
الأرض لا تنتظر أحد ولا تتوقف برهة لأحد.
عندما يقسو عليّ.. رجل
استملك هدوئي ومنطقي وعقلي
وارنو لأفهم وأسمع وأصغي
قد يستحي ..
لربما يقدم إليّ اعتذار !
ولأنه انسان يَشبهني في قسوتي.. أحيان.
أصفح.
وقد يطغى!!
غَرهُ. هدوئي ومنطقي وعقلي!
وارنو لأفهم وأسمع واصغي
مرة
ومرة

تلو مرة
ومرات!
عندما يقسو عليّ ..رجل
باختلاف درجة صِلَته مني فما هو بالذي أبي!
أيما يكن
مسماه الوظيفي حيثما مهنتي
يواصل طغيانه على هدوئي ومنطقي وعقلي!
وارنو لأفهم وأسمع واصغي
يَقهرني بعد أمدٍ ناسيا
يُرغمني فبعد صبري متناسيا
أن جبلتي الأولى مِن ضلعه الأعوج
شيء دفين مخبوء
سيُدويَّ قسوة بقسوة
عندما يقسو عليّ ..رجل.
يونيو 2019

قلت سجال في / قصيدة البركان

قال*: صيري شوقاً.. صيري شوكاً

قلت: لن أكون قاتله .. لن أكون جارحه

قال*: صيري ب حراً.. صيري مرجان

قلت: لن أكونَ غادره ..لن أكون أسيره

قال*: أني أعشق تلك الألوان

قلت: لن أكون إلا ذاتي ... وكنور الصبح أنا

قال *: صيري عذابي .. صيري ألمي

قلت: لن أكون الجرح ..لن أكون الآه

قال*: كوني ورقي .. كوني قلمي

قلت: لن أكون مرآة .. لن أكون آداه

قال*: أصيغ به حُبَ الإنسان

قلت: لن أكون إلا ذاتي .. فأنا حواء

قال*: صيري قلبي .. صيري نبضي

قلت: لن أكون لقباً .. لن أكون قبضة

قال*: وأَسْري دوماً بالشريان

قلت: لن أجري فيتعِبَني الجريان

قال*: صيري وجدي.. صيري حبي

قلت: وكلٌ .. منا .. في فَلكه يجري

قال*: ثوري دوماً .. كالبركان

قلت: لن أتأجج .. كالبركان

قال*: صيري صوتي .. صيري حزني

قلت: لن أكون صدى .. لن أكون دمعه

قال*: كوني جرحي .. والالام

قلت: لن أكون إلا طير الشعر ..والأشعار

قال*: صيري همساً.. صيري حباً

قلت: لن أكونَ ضئيلة.. لن أكونَ صغيره

قال*: كوني قوساً يرمي سِهام

قلت: لن أكونَ سجناً وحِرابْ

قال*: صيري شرراً .. صيري ناراً

قلت: لن أكونَ شراً.. لن أكونَ جحيماً

قال*: كوني برداً .. كوني سلام

قلت: لن أكون إلا ..الدفءَ

وكلٌ منا .. طائر يطوف

في المحراب .. بسلام.

* (قال) للكاتب الشاعر دكتور هاني إبراهيم المدني في قصيدته (البركان) من ديوانه (كلمات مسائية) صدر في العام 1966م.

أوردتها كما سمعتها من شخصه الكريم بناءً على طلبٍ منيّ لأتثبت من سلامة ترتيب مقاطع النص، وعددها ستة عشر مقطعا.

سعادتك

ان كانت سعادتك في القلب محفوظه
وعزة نفسك؛ مع حبيبك
غاية مرادك ومأمولك مكفوله
بملك الدنيا لا تبيع وتشتري فيها
لا تبدلها ولا تغييرها
إلا إذا حكم القدر؛ طيع
طيع وسامح
حتما إنك مستحق من يستحقك زود؛
ولا تبكي عيونك.
15 نوفمبر 2016

لغة العيون

لغة العيون تقول ما لا نقول
تبوح بما نُكن في الصدور
ولا ابجديات لها
يقرأها الطيبون
نعمة الإحساس والبصيرة في لغة العيون.
20 مايو، 2015 .

مُعلمتي

معلمتي عندما تتعثر خطواتي
أجد حنو يديك
أرفع بصري فأُبصر وجهكِ
للأبد خالداً في ذاكرتي
معلمتي أَطلقيني
في سماء الفكر بيديك الكريمتين
من عش مدرستي الجميلة
معلمتي اعْطني مدادًا
لأعطيك فكراً وتجلياتٍ من الأعماق
خذي بيدي علميني كتابًا
لأطرح للحياة مجلدات وعي وبصيرة وإخلاص
في مدرستي صفي ومقعدي
ومعلمتي شامخة أمامي
تبثُني رُوح الثقة في نفسي
وبأني المستقبل
معلمتي لك التقدير
أن عَلمْتني لأصبح بالعلم أجمل
إليكِ التحية

من قلبي تذكاراً وذكرى طول عمري
معلمتي مهما تَخطى بنا الزمان
بعيداً عن هذا المكان
يبقى اسمك عندي معناه أنكِ العَالَمْ
معلمتي يعبر بنا الزمان حتماً
ومكانك في قلبي أبداً
معلمتي استلهام غدي والتنبؤ بما سأكون
وجهان جليلان لرسالتك
معلمتي سأغرس من نوى الثمرات التي طرحتِ
سأغرس باسمكِ غرسة
وتكبُر وأَكبر معها
وأَجد ظِّلها وأنا أقرأ كتاب الحياة
معلمتي جَبهتكِ كالنُور
سأُقَبِلُ شَمس الفَجر
إلى أن تعود بي الأقدار وألقاكِ

يا صَغيرتي

شهور الحمل مملة طويلة
والشوق وحده يقطعها
دقيقةٌ بدقيقة آلام
عذبت الأم ولسان حالها يقول:
وجهكُ سلب فكري
عَطشى رؤياكِ بلسمي
وصرختْ الأم
كبرُ العالم وأضاء
همستْ الأم:
قُبلاتي وقبلات العالم لوجهٍ أُحبه
فكرتُ فيكِ وأنا طفلة
مثلتُكِ بدميتي
منى تقولين: ماما ؟!
يا صغيرتي وأنتِ على أعتاب عام
اليـــوم يا صغيرتي
بدأتِ عام
أُقدم لك أمنياتي
بعمرٍ مديد وحياةٍ سعيدة

أُقدم لكِ كلمات الحُب
أُقدم لكِ أحضان الأُم
أنتِ يا صغيرتي ليّ
إشراقة وأمل وابتسامة
وغدٌ واعدٌ بحصادٍ ذهبي ثمين
يا صغيرتي
لا حرمني اللهُ النظرة إليكَ
يا نور عينيّ والمُنى
يا وجها صغيرا أُحبه
يا قطعة من قلبي
اسمك ترنيمةٌ في أغنياتي
والله ربي أدعو أن يحفظكِ ويرعاكِ
سِيري خطىً للأمام سلَّم الله خُطاكِ
سيري وطريق الحياة مزدهراً بين عينيكِ
وأذكري يا صغيرتي أني
أمكِ وأُحِبُكِ

ابني عبد الملك

فرحنا بأول اسمه عَبد و «المَلِكُ» به علينا كريم
يحب الألوان واللعب والصور
يحب اللهو يحب الماء يحب الفرح
يحب الطبيعة والشجر والزهر
يحب الروضة يحب المعلمة يحب الفرح
يحب الصـــــغار
ويسألني سؤال: متى أصير كبير؟
ويسألني: الغدُ ما اسمه؟
وأجيب: الغدُ اسمه الخير
سؤالاته صغيرة لكنها كبيرة
هو كالبدر إن طَل
كالبدر وأعزّ
يريد أن يكون حنون
يا رب أريده وأولاده بخير وفرح كبير

داليا

وردية أنقى من جورية
متفتحة بعفوية
بدرٌ كنورِ الصُبح في حُسنها
لن أزيد في وصفها
هَجرت اللعب بالدمى
أنامِلها رشيقة بارعة
داليا كالغدير شفافية
تغارُ الغيداوات من حُسنِ طبعِها
داليا بين غديرٍ وغيداوات
هادئة راقية
تعشقُ الخضرة والظلال الوارفة
جوهرها كجوهرة
لم يأت بها الغرور
ولم يمنعها التواضع أن تقول:
أنتِ يا شاعرة
ماذا في مثلي أنت ناظمة؟
قلت: مَن مِثلكِ يَنظِّمُ الشِّعر نفسه فيها
وما تَنظِّمُ فيها شاعرة

شيءٌ في صَدري

شيءٌ في صَدري
فيه صور أحبتي ..
ومكانٌ عشت فيه
ورائحة قهوة .. ودفء زمن
يَمضي لحظة بلحظة .. يَمضي
مسافرًا
في أعماق ذهني
لما لا نهاية
شيءٌ في صدري
يتدفقُ .. بشلال نغم
وبصوتِ حياة
وضحكاتِ صغارٍ.. تتعالى
وهبات نسيم .. تتطاير
وقطراتِ ندى .. تتساقط
وقصيدة ورد
وفجرٌ
يُلَّوحُ بإشراقةِ .. خير
و.. قِصتي مع الأَمس
نسجتُها بحروفٍ تَعرفُها !!

مهما طوانا الزمان

لكَ ..

في قلبي مكان

صغيرٌ بعيد

وما بنبضُ في قلبي مكان

إلا ذاك .. الصغير البعيد

تأملات روحيه

أنظر وتأمل في معني شكل الحرف (M)

قرأتُ في انكساراته موجة تعلو وتهبط وتعلو وتهبط:

من سَار بنفسه الى الحق وصل

وصعد بنفسه للحقِ طريقاً

درجات ودرجات

ومَنْ يعود عن الحق يَضِّل

وإن هدى الله (النفس) فلقد هداها

فتسير إلى الحق وما تَضِّل

إن الله مُسَيِّرُها في مَسارِها

و.. مَنْ يُهْوى بهواه ما يِعلى

وإذا علا بهواه الهوى يُخْذِلُه!

وتراهُ مُسْقِطُه

وهذا حال من فوضه الله لنفسه والى الخلائق

وما كان بحاله فوض أمرُه لله تعالى

تأملات روحيه

أنظر وتأمل في معني شكل الحرف (W)

قرأتُ في انكساراته موجة تهبط وتعلو وتهبط ونعلو:

من سار بنفسه للضلالة هَوى

وللحق إن سار بنفسه يُضل في دربٍ

دَركَات دركات

ويرجع للهوى و يا ويله!

من الهَوى

والنفس في الهَوى الله يُضلها

وإن أضَلَّ الله النفس فلقد أضَلها

ومن يتصَعّد في طريقِ الحق يَصل

ويسبِّرُه الله تعالى طريق الحق العالية

ومَنْ يترفَّع يَرفعُه الله تعالى ويُعلّيه

وما مُسقطه أحد وما هو مُنزله.

مُناجاة البَدر

يا لؤلؤة في بحر السماء
يا قنديل الكوكب الأخضر
أَخبري
ألنا وجوهٌ خفيه
كما هو وجهكَ الآخر ؟!
أفي كل البشر شيء فريد
كما أنتَ فريد ؟!
أننضج في متوسط العُمر .. فحسب
كما هو وجهك يكتمل بياضاً
عند منتصف المسير ؟!
أم تُرى هنائنا في التَوسط
لا إفراط ولا تفريط
كما أنت يا وجهك البَدرِّي
عندما أخذتَ المكان الصحيح ؟!
أم تُرى أننا نغتم الفرص .. مثلك ؟!!
أخبرني .. يا صديق السَّامرين
ما سِحرُك الذي أَخذ بألباب العقلاء ؟!
سِركَ الأزلي .. عَرفوه

فلم يتغير شيء !!
أبداً .. أنتَ الجميل
أخبرني .. أَتحيرُ جواباً
أتعرف أسرار البشر ؟!
سُبحان .. من أَودع بهاء نورِكِ الحنون ..
في قُلوبنا لك .. حبي

جنة النعيم

وأرى الطيورَ في السماء تطير لا أدري
فيما طوافِها تَتِيهُ بالتحليق !!
والنخلُ الباسقُ بسعفِه متشابكٌ
يخيلُ للناظر إليه
بأنه يرفرفُ بمقدمِ
الجميلِ الغائبِ
هذا الربيع
عريس فصول السنة يختالُ
متبختراً يُنَدِّي الوجوه
بنسيمه الفتَّان
والشمسُ تقدمتْ بضيائها تَنثِرُ الأنوار
وأَطَلَّ الصبحُ
كأني به وجه عروسٍ متلألئ
مُتخفرٍ. بآخر ستار الليل الخافتِ
سُبحان الله
في الليلِ وأستاره
فهذه عروسٌ وهذا حبيبٌ
وهذه الطيور
في السماء تطوف وتتصَاعد

لتنبه الخلق من غفلةٍ
وتذكرهم
بجنة النعيمِ

سلامي إلى القدس

الشمس للرحمن تسجدُ مشرقة
وشعوبٌ بيوتها أنقاضٌ متهدمة
وخلقٌ كثير سقوف بيوتهم عارية
والخوف يزلزلُ نفوس
لا تدري إلى أين هيّ!
شارون الظلمَ بدأتَه بنفسك
فلا تستنكر إذا ما الأحرار انتفضوا...
غصباً وطواعية وَ ..يا.. قدسُ
نحن أمة قادرة على أن تفعل بالصهيونية ما يشفي الصدور ولكن هي الساعة ما آن أوانها بعد، وأسمعي يا قدس السلامات يا أول قبلة للمسلمين:
سلامي إلى القدس والحنين
سلامي إلى أهلها المسلمين
سلامي إلى القدس والأنين
سلامي إلى أرضها والمجاهدين
سلامي على أجنحة شعرٍ حزين
سلامي من وجدِ قلبٍ مسكين
يشده إلى الأقصى صور المصلين
يا رب رُدَّ علينا رحاب فلسطين

وسَلمها مِن الصهاينة الغاصبين
مكة مسرى الرسول محمد خاتم النبيين
ومعراجه الأقصى معجزة إلى العالمين

موسيقى مونا مور

تسبر الأعماق؛ عجيبة
يبكي معها من يشاء؛ وحده
يحب معها العشاق سويا
توجع بألم؛ تنادي السلام
أتيه من الماضي او ذاهبة اليه
راكضة باتجاه المستقبل أو مشرعة ذراعيها إليه
أما حاضرها في آخر صفرة
يستحضر فيها العازف ذهن المستمع السارح!
مونا مور تهديها لحبيب !، وتودع بها رفيق!
من استطاع ان يسمعها دونما أن يذرف دمعة؛
فهو في أحسن أحواله مسترخيا
وإلا فلا أنصح من ليس معتدل المزاج بسماعها.
مونا مور الموسيقى الخالدة
مونا مور الموسيقى المتوطنة في نفوس البشر.

الدهر مؤدِّب

الدهر مؤدِّب ما مثله من مؤدِّب
وعلى أدب الأهل يؤدِّب
كل مؤدَّب ما أفلت من تأديبه
فكيف بحال من كان استعصى تأديبه على المؤدِب
شتان بين مُتَأدبيّنِ، عديم الأدب وآخر من هو جِدُ مؤدب.
8 فبراير، 2013

ألا ليت في قلمي

ألا ليت في قلمي قوافي الشعر والوزن
فأصيغ قصيدة تجمع قلب الأمة القاصي والداني
على الود من قبل فنائي كما أحسها في نبض وجداني
أحس للإسلام إشراق ميلاد جديد آتي.
31 يوليو، 2017

للأطفال إحساس العصافير

للأطفال إحساس العصافير بالخطر !!
ومع قسوة الحياة نكبر ويكبر معنا
تحدي علامات الخطر
فلا نريد أن نخاف!
فلا نريد أن نخاف!
ناسين
أن في شيء من الخوف
أمن من الألم.
2019

الفصل الرابع

نظرات في كتاب كليلة ودمنة:

نظرات في كتاب كليلة ودمنة:

كتبت مقالي ترحماً على عبد الله بن المقفع الذي أبلى بلاءً حسنا بترجمة هذا المُؤَلف من اللغة الفارسية إلى العربية، وأكتبه إحياءً متواضعًا للقيمة الأدبية لكتاب كليلة ودمنة والذي وُضع قبل بضع مئات من الأعوام.

وقع في نفس دُبشَليمْ الملك أن تمنى كتاب تذكر فيه أيامه كما من قبل ذُكر آباؤه وأجداده، فأجاب بَيّدَبا الفيلسوف الهندي البراهيمي ووضع أجلا زمنه عام، وعلم بَيّدَبا أن ذلك أمر يتم باستفراغ العقل وإعمال الفكر، فلم يزل بَيّدَبا يعمل الفكر مع تلميذه حتى تفتق لهما العقل أن يكون الكلام على لسان بهيمتين، فلم يزل بَيّدَبا وتلميذه في المقصورة حتى استتما عمل الكتاب فنصب دُبشَليمْ لبَيّدَبا سرير مثل سريره وكراسي لابناء الملوك وسأل بَيّدَبا حاجته فطلب أن يأمر الملك بألا يخرج الكتاب من بيت الحكمة.

ثم إنه كان ملك كسرى أونوشروان مستأثراً بالكتب والعلم والأدب والنظر في أخبار الأوائل ووقع له خبر الكتاب، فلم يقر له قرار حتى بعث بُرْزُويه الطبيب وتلطف حتى أخرج كتاب كلية ودمنة من بلاد الهند فأقره في بلاد فارس.

قال المقفع رحمه الله تعالى: «هذا كتاب كليلة ودمنة وهو ما وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث، فالكتاب جمع حكمة ولهو فأختاره الحكماء والسفهاء للهو، وينبغي لمن قرأ هذا الكتاب أن يعرف الوجوه التي وضعت له، والى اي غاية جرى مؤلفه فيه عندما نسبه الى البهائم وأضافه الى غير مُفصح، فإن قارئه

متى لم يفعل ذلك لم يدر ما أريد بتلك المعاني، وزاده ذلك قرباً من الجهل وبعداً عن الأدب»

تأملات بعد النظرات في كتاب كليلة ودمنة:

أمة الألوان في محكمة قصةٌ ما كتبتها ضرباً من ضروب الهزل؛ ولا صرفاً من صروف إهدار الزمن، بالرسم على بياض الورق بما كان اتفق، كتبتها لغاية سامية إبداعا أسابق به بَيّدبا الفيلسوف الهندي البراهيمي.

أمة الألوان في محكمة قصة رمزية طال عليها الأمد حبيسة أدراجي منذ مطلع 1421هـ بعيداً عن النشر، وقدمتها للقارئ الكريم، في جريدة البلاد (وقد تم في مطلع 1425ه)

وضع بيّدبا كِتاب كليلة ودمنة، بطلبٍ من دُبْشَليمْ ملك الهند ذلك الأوان، كان الفيلسوف بَيّدبا

وتلميذه استفرغ العقل في زمنٍ مدته عام، ليجد الحكمة بمعزلٍ عن العوام، فأنطق ما هو أعجم في قصصٍ؛ تكلف لها من الخيال.

أمة الألوان في محكمة:

قصة ينبوع ميلادها خيالي وما فتئ رجائي للمولى العلام أن يجعل هبةً في عقلي لأبلغ غايتي، فبنفسي جاهلة إذا ما حباني المنان بفيض نقطة وما دونها من واسع علمه وهو الأعلى العلاّم قال الله تعالى في محكم التنزيل (وفَوق كُل ذِي علمٍ عَليم) سورة يوسف الآية (76).

المؤلفة

أمة الألوان في محكمة

وجدتُ في الألوان أصوات كأصوات الحياة، أصوات تتجاذبني أن أسمع تريدني أن أُصغي أن أُنصت، غمرتني الألوان أملاً .. فربطت جأشي!!، حتى لا أذوب بين الألوان .

جمعت أوراقي وغمست فرشاتي وخِفتُ على عيون الألوان من فرشاتي فقالوا:(لا عيون لنا ونرى بنور الله)، خفتُ أن أخدش الألوان قالوا:(لا جسم لنا ونشعر) خفتُ على وجه الألوان قالوا:(لا وجه لنا)، وتِلْكُمْ ما رأيت وما سمعت فـرســمتُ أُمــة الأَلــوان فــي مِحكـــمة.

وفي محكمة الألوان يرفض الأبيض الطاهر أن يكون القاضي حتى لو بأمرٍ من اللون الأسود سيد الألوان، وقد قدم إليه اعتذاره ذات فجرعن شروق الشمس بنور الصبح، اللون الأبيض خلقه الله نقياً يعكس الألوان ولا تعكسه الألوان, فشتان بين نور صبح ونور ألوان، نور الصبح يجلي نور الألوان .. ونور الألوان يبهج الحياة، نور الألوان ينسج الجمال من خيوط نور الصبح، فاللون الأبيض يترفع عن الوضاعة .. ومن يترفع يرفعه الله سبحانه.

انظر وتأمل يأتي الليل يخيم بأستاره، الأسود المخملي كأنه يطرز بالنجوم الشِّعر, الأسود الحالك كأنه يضيع منه النَظم, الأسود الخافت كأنه يهمس منطفئ إلى النجوم بسّر, والأسود درجات في ملكوت الله إلى ما شاء الله في الملكوت، اللون الأسود السيّد السائد من فضل الله عليه, جعله الله سبحانه في الأصل لون المداد للأقلام .

الألوان لا تجرؤ أن تدعو الأسود لحضور المحكمة, والتي تعقدها من حين إلى آخر في جلسات تكاد تتقارب وتكاد تتباعد, فحضور الأسود يمتص كل الألوان .. سبحان الله .. اللون الأسود لا يحضر مثل هذه المحكمة، يعرف قدر ذاته ومكانته, ليس مغروراً فهو يحضر أحزان البشر, ويتواضع نشوان ويتيه تألقاً في أفراحهم، اللون الأسود سيّد الألوان السائد المتواضع لله, لا يسبق نور النهار وفي أستاره ليلا سّر لا تدركه إلا أذهان ذوي الألباب !.

انظر وتأمل ما أن يخيم ستار إلا ويليه ستار ويليه ستار, وكل ستار أسود يُزيح ستار أسود يُزيحه ستار أسود, انظر وتأمل الليل شديد الخشية من الله !، ويتجلى الله سبحانه في كل ليلةٍ في الثلث الأخير الى السماء الدنيا ، فَيَقُولُ : « هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ «, ،سبحانه وحده الملك المليك ذو الملكوت ذو الجلال والإكرام .

انظر وتأمل النهار الأبيض بنو الصبح من ضياء الشمس ، بقدرة رب العالمين مسخراً لمعاش البشر، فالليل والنهار في خشية الله يتسابقان في مرضاة الله, فسبحان الله في حال بشرٍ متسابقين في المعاصي !!, والله سبحانه بالحِلم متفضل عليهم بالمَنِ منه سبحانه, سبحان الله له المن والامتنان، هو الله الحنان المنان.

وفوضت الألوان أمرها لله سبحانه أن جعل اللون البني ذاته قاضياً، ،بدون إذنهم وبدون اختيارهم، انظر وتأمل يبوح البني بسر البني يُفشي الأسرار, ويبوح بما يعلم وما لا يعلم من الله فيه سِر، مَن مِن البشر يحبه يقال بأنه للكآبة ميال، وأقول بأنه كتوم ومن كتمانه تخاف !!, نعوذ بالله ممن يخاف الله أن نُخيفه، ونعوذ بالله ممن لا يخاف الله أن يُخيفنا .

اللون الأصفر في أصله الحِدَة، وجميلٌ تارة وغيورٌ تارة ، ومريضٌ تارة ولله فيه شئون، انظر وتأمل تنهد اللون الأصفر بالآه الساكنة هكذا (آهْ)، وقال: أنا من يُطويه البشر في أدراج النسيان, وما في ورقي لا يذوب بالذوبان, من البشر أهل للحق يخافون الله، يقولون الحق ولو على قطع أعناقهم، وظنهم بالله حسن أن أعناقهم بيمين الله آمنة، وإلى الله وبالله أنفسهم مطمئنة، ومع هذا وذاك - ويتابع اللون الأصفر بحدته المعهودة-: إني أخاف الله رب العالمين أن أكون القاضي بدون إذن وبدون اختيار, ومع الشمس أسجد لله تحت العرش، ليأذن لنا بالشروق من الشرق، إنا نخاف الله نخاف الله.

ورفع صوته اللون الأحمر: ماذا عني وعن جمالي لِمَ لا أكون أنا القاضي؟
رَدَّ عليه اللون الأصفر: بالله عليك أُسكت، بالله عليك أُصمت، حتى لا يُفتضح أمرك بصوتك العالي!!، ودع الخلائق تحي نشوة الجوري، ورائحة الجوري وأخجل من نفسك.
انظر وتأمل إلى الوردي أنقى من الجوري، لمْ ينْبت ببنت شفة وبغُنجه الكاذب وبدلاله قال الوردي المزيف الفاقع: هل تقصدني ؟!!.
رَدَّ عليه اللون الأصفر: بالله عليك اخجل لمرة في حياتك، تلطف الله عليك باللون وما في عقلك عقل!!.
وتنهد الأصفر بالآه الممدودة هكذا (آآآه)، وقال: ردي أنقى من الجوري، ووردي شاحب جماله في العين يُحْزِنْ، يكاد أن يُدمعَ من ينظر إليه.

انظر وتأمل كل هذا جرى وصار ودار واللون البني صامت، صمته المطبق أنه كما أسلفت كتوم، كل هذا جرى وصار ودار واللون الأصفر يصول ويجول، لأنه حَديد في أصله لا تأخذه في الله لومة لائم.
وتدخل اللون الوردي ليقول للوردي المزيف الفاقع: عَيْب.
فقال اللون الأصفر: الآن تتدخل.. حقاً يا للسخرية، يليق بكم القضاء وان تكونوا قضاة.
فردَّ اللون الوردي الزاهي: لا تنسى انه من الحكمة في المواقف الجليلة القدر الصمت، وطول الصمت الذي لازمني خير، فأخيراً قلتُ عَيْب.

فرَدَّ اللون الأصفر وقال: صَدقْت وسامحني.

فرَدَّ اللون الوردي الزاهي وقال: أنت الآن. حساس.

وخجل اللون الأصفر حتى كادت وجنتاه أن تتوردا باللون البرتقالي.

وتنطط وتقفز اللون البرتقالي من مكانه وقال: أين حق الاقتباس !!. أين حق الاقتباس؟

فرَدَّ اللون الوردي أنقى من الجوري وقال: بالله أًصمت، وكلنا نظر يا لجوج.

فقال اللون البرتقالي: ارتحت وارتاح عقلي الذي كاد أن يطير.

رَدَّ اللون الأزرق وقال: الحمد لله لم يطر عقلك، فأنا لست ناقصاً وجود لجوج.

قالها كعادته بهدوء كأنه الهمس لمن هو بجواره، وكان اللون الأخضر الذي أكمل بحكمة قائلاً: فالطبيعة فيها ما يكفيها يا البرتقالي خلك بعقلك، مهما كان أنت الدافئ، ومهما كان ولن أكمل طريقة توليدك من الألوان الأصلية، والحقوق محفوظة ومرعية، وحتى لا نفقدك من أمة الألوان.

13 محرم 1421هجرية

وأشرقت من الغرب

فتحت عيني وقفزت ناهضة منتصبة، وكأن العالم انقلب رأسا على عقب، يا إلهي لماذا لم يوقظني أحدهم هذا الصباح ؟!! فأنا على موعد بلقاءٍ مهم، ما بال هذه الصغيرة لم تذهب إلى المدرسة، وأين الصغيرة الثانية ولماذا لم يذهب أخي إلى مدرسته؟ , وأختي المعلمة عادة تستيقظ قبل الجميع لم أسمع صوتها هذا الفجر غريب !!

فتحت النافذة المواجهة إلى الشرق، وألقيت نظرة خاطفة على السماء، النسيم حنون والسماء منيرة، وامرأة فقيرة تعبر الزقاق، قلت: هذه بدأت يومها.

يا الهي .. حتى ملابسي لم أجهزها، وبسرعة ارتديت أقرب ثياب وقعت عليها يديّ، وفكرت في الصلاة، وحيرةً ما بعدها حيرة تغلفني، فأنا لا أتذكر متى نمت، ولكن في تقديري أني استغرقت في نومٍ عميق مالا يقل عن ثماني ساعات لم أنم مثلها منذ زمن طويل , وبسرعة اختبرت ذاكرتي وتذكرت شخصياتٍ أعرفها , لا بأس !! بعجلة تم كل شيء. وارتديت حجابي وحملت حقيبتي.. وبخطوات سريعة توجهت إلى حيث يجلس أبي.

يا الهي احفظ عليّ عقلي.. ودخلت.. وتبسم عندما رآني أبي، فقلت محاولة ضبط انفعالي واضطرابي والاحتفاظ باتزاني: أبي السلام عليكم، قال: وعليكم السلام، قلت: لماذا لم أر إخوتي يذهبون إلى المدارس؟، أبي أنا على عجلةٍ من أمري لابد أن أذهب، أ ليس هذا فجر الأحد الموافق الثامن من الشهر، وتابعتُ بحيرة: لماذا هذا الفجر ليس ككل فجر، وكل ساعات البيت تشير للسادسة إلا عشر دقائق

قال: تعالي، ووصل إلى باب المنزل وهو يتبسم وقال: اصعدي .. اصعدي، سرت خلفه والذهول يسيطر على الرغم من تظاهري برباطة الجأش.

وحينها سمعت صوت إخوتي حين خاطبهم أبي قائلا: لماذا لم تذهبوا إلى مدارسكم ؟، قالوا وهم يضحكون أ لم تنظري إلى الشمس؟، ونظرت إلى النافذة في لمحةٍ، وعرفت لماذا كان الفجر ليس ككل فجر، باب التوبة أُقفل كيف يضحكون ؟!!، وارتقيت الدرج لأنظر من النافذة، فما عدت أرى غير الشمس وقد أشرقت من الغرب.

تبسم أبي ولم يدر بما يدور في خاطري وقال: هذا وقت المغرب يا ابنتي، وبكيتُ رهبة، قال: ما زال اليوم هو السبت، وألح عليّ أن أصعد إلى السطح ورفضت ولم يُصر، وسحبت نفسي إلى غرفتي وكأني .. رأيتُ القيامةَ.

حدوتة أُمِّي

حِين كُنْت طِفْلِه دُون سُنّ الْمَدْرَسَة الِابْتِدَائِيَّة حَكَت لِي أُمِّي حَدوته أَنَّهُ فِي قَدِيم الزَّمَان كَانَتْ هُنَاك بِنْتٌ صَغِيرَة، تَمْلِك بَيْتًا صَغِيرًا وَأَثَاث بَيْتِهَا كُلُّ مَا فِيهِ صَغِيرٌ، ومكنسةٌ صَغِيرَة هِي المحور الَّذِي تَدُور حَوْلَه الْقِصَّة، وَمَاذَا يُخَيَّلُ إِلَيْك أَنْ تَفْعَل الْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ بِالْمِكْنَسَة الصَّغِيرَة؟!!، لَا شَيْء طَبْعًا غَيْر عَادِي! الْمِكْنَسَة للكنس، فَكَانَت الْبِنْتُ الصَّغِيرَة تَكَنَّس بِالْمِكْنَسَة، تَكَنَّس كُلَّ يَوْمٍ مَرَّة، وَكُلِّ يَوْم تَجِد قِرْشًا!!.

وَأَسْأَل أُمِّي: (قِرْشًا فَقَط؟!)

تُجِيب: (قِرْشًا فَقَط)،

وأعلق: (طَيِّب فلتَكَنَّس الْبَيْت مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ وَفِي كُلِّ مَرَّة تَجِد قِرْشًا)

تُجِيب أُمِّي: (وَلَكِن الْبِنْت مَا كَانَت تَكَنَّس إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَا تَجِدْ إِلَّا قِرْشًا)

أَعُود وأسألها: (مِن يَضَعُه لَهَا؟!)

تُجِيب أُمِّي: (مِنْ اللَّهِ لَا أَحَد يَضَعُه)

وَالطِّفْل بِفِطْرَتِه الَّتِي لَم يَنَالُهَا التَّحْرِيف يُصَدِّقُ أَنَّ الْقِرْش مِنْ اللَّه، وَإِلَى الْيَوْمَ أَنَا مُصَدِّقَة.

وَأَيْضًا مَاذَا يُخَيَّلُ إِلَيْك أَنْ تَفْعَل الْبِنْتُ الصَّغِيرَة بِالْقِرْش؟!، لَا شَيْء طَبْعًا غَيْر عَادِيٌّ الْقِرْش تذخره الْبِنْتُ الصَّغِيرَة، فِي عُلْبَة صَغِيرَة مَوْضُوعَةٌ عَلَى نَافِذَةِ بَيْتِهَا.

وَأَسْأَل أُمِّي: (كُلَّ يَوْم الْبِنْتُ الصَّغِيرَة تَفْعَلُ هَذَا؟!!)
تُجِيب: (كل يَوْم تَفْعَلُ هَذَا)
وَأَسْأَل أُمِّي: (مَا أَحَدٌ يَأْخُذَ مِنْهَا الْقِرْش؟!)
تُجِيب: (مَا أَحَد يَأْخُذ الْقِرْش ومَا أَحَد يَقْدِر)
وَأَسْأَل أُمِّي: (وَبَعْد؟؟)
تُجِيب بِأَن الحَدوته انْتَهَت
وأتحايل عَلَيْهَا أَن تريحني وَتَكْمُل شَيْئًا
وَلَا فَائِدَةٌ أُمِّي مُصِّرَه أَن الحَدوته انْتَهَت.

وَفِي كُلِّ مَرَّة أَطْلُب مِنْهَا أَنْ تَحْكِي لِي نَفْس الحَدوته، وَأَظُنُّ إنِّي سَأوقِع بِهَا فِي حِيلَة فَلَعَلَّهَا تَضَيَّف جَدِيدًا، وَتُعِيد أُمِّي الحَدوته وَيُعَاد نَفْس الحِوَار السَّابِق بَيْنَنَا.
قَد تَتَخَيَّل أَنَّهُ إلَى هُنَا انْتَهَى حَدِيثَي، وَلَا تَجِدُ فِي بدايتي الَّتِي سَرَدْتهَا طَعْمًا وَلَا مَطمعاً، وَلَكِن الْتَمَس مِنْك لُطْفًا إنْ تَتَابُع حَدِيثَي، بِأَن الحَدوته اخْتَبَأْت فِي ذِهْنِي وَكَانَت تفاجئني طِيلَة سَنَوَات عُمْرِي الْمَاضِيَة، بَيْنَ الْأَيَّام وَالْأَيَّام وتراودني ذِكرَاهَا وأمامها عَلَامَةَ اسْتِفْهَام.
وهداني اللَّهُ بَعْد الْحِيرَة إلَى كُلّ الْجَمَال وَالْقِيمَةُ فِي حدوتة أُمِّي، مِثْلِ هَذَا النَّمَط مِنْ الْقَصَص يُعْرَف بِالْقِصَّة الرَّمْزِيَّة.

الْبَيْتُ الصَّغِير سَكَن وَمَسْكَن الْمَرْأَة المفطورة عَلَى الِاسْتِقْرَار ، وَالْمِكْنَسَة الصَّغِيرَة هِي آداتها الَّتِي تَحْصُد بِهَا الْقِرْش وَهُو أَجْرُهَا الَّذِي يَضَعُهُ اللَّه لِقَاء قِيَامِهَا

بِالْمَسْؤولِيَّة ، و ادِّخَارُهَا الْقِرْش لِأَنَّه مَحْفُوظ لَا يَضِيع ، وَفِي عُلْبَة صَغِيرَة لِأَنَّ الْأَجْر يَنْمُو وَيَتَزَايَد ، وَمَوْضُوعُه الْعُلْبَة الصَّغِيرَة عَلَى نَافِذَةٍ مُطِلَّةٍ عَلَى السَّمَاء وَرَحْمَةِ اللَّه ، وَمَا أَحَد يَأْخُذ أَجْرُهَا وَلَا أَحَد يَقْدِر لِأَنَّهُ مِنْ اللَّه .

فَكَانَت الحَدوتة كَمَا سَرَدْتهَا أُمِّي كَنْزًا صَغِيرًا وَلَكِنَّه ثَمِينٌ! وَحُزْنِي إنِّي عِنْدَمَا سَرَدْت الحَدوتة عَلَى صغاري لَمْ أَكُن قَد تَوَصَّلَت إلَى جَوْهَرِهَا النَّفِيس، فَجَاء سَرْدِي لَهَا لَيْسَ بِأَكْثَرَ مِن سرد، وشعرت بِالْفَرْق الشَّاسِع بَيْنِي وَبَيْن أُمِّي الرَّائِعَة

وَلَا أَحْسَب فَوْقَ مَا منحتني مِنْ حُبّ يُوجَد حُبّ، منحتني كُلّ الْحَبّ، نَزَعَت أَشْيَاء أَنَانِيَّة، غَرَسَت أحاسيس شَفّافِيَّة، فِي الْمَدْرَسَة علموني بِأَن (الإنسان مَوْقِفٌ وَالْحَيَاة مبدأ)، وَفِي آخِرَ عَهْدِي بالطفولة عَلَّمْتَنِي إنِّي صَفْحَة بَيْضَاء وَعَلِيٌّ ـ الْبَقَاء ـ وَفِي زَهْو عَهْدِي بِالشَّبَاب قَالَت (إن الْحُرِّيَّة كَلِمَة بِدُونِ مَعْنًى إذَا لَم نَتَمَتَّع بِهَا ونحياها)، يَا أُمِّي أَدِين لَك بصنيعك، حريةٌ وقلم صنعتني.

ليتها تعود

حين كنتُ دون سن العاشرة سألتُ أبي عن أمي فلم يُجبْ وأومأ بلا، وبقينا معه وما عدنا نخالط أحدًا وأُغلقت علينا أبوابٌ من الحزن مَّؤصدة.

ورويدا رويداً تحملتُ فوق طاقة طفلة لها مثل عمري، وسرتْ فيّ القطيعة بما أوقد في موقف إخوتي من أمي، وكمْ جددنا العهد سوياً وكنا بالمرصاد لقاء كل محاولة منها بالاقتراب.

وأتت لحظة ما كانت في الحسبان حين وبالكادِ ألقينا السمع للاتصالات المستميتة من خالتي ولا أدري على أيِ حالٍ جَمعتُ إخوتي لرؤيةِ أمي.

دخلتُ وهي مسجيه وما غُطيَّ وجهها وإحساس بالحرقة لهَجَ لساني باسمها: أمي، هيّ ذي الجبانة ارتجفت في داخلي وشعرتُ بالضآلةِ وقضينا موقفاً رهيباً.

عدنا لبيت أبي ومعنا حقيبةً لأمي فتحتها وإخوتي نيام، فقرأتُ في خطِ أمي أحاسيس كثيرة وجميلة وأن قلبها يحبنا وروحها تفتقدنا وأستيقظ في قلبي دفئ لحن هدهدتها القديم، إلى أن قرأتُ:

يا ابنتي: لا تعاقبيني بأن ترحلي، رحيلك فوق طاقتي.

يا ابنتي: كلما تذكرتني لا تحزني، فأنا راضيةٌ عليكِ.

يا ابنتي: تحيرتُ أي شيء سأقدم هدية إذا ما سنحت بارقةُ أملٍ لألقاك، سأختار شمعةً فأشعليها وتأملي ما فعلَ فراقكم بحالي، وإن تنكرتِ لرائحةِ حضني فقلبي لا ينكر أنك نبضي.

ولحظةَ بلغتُ هذا السطرْ هتفت نفسي: ليتها تعود.

فأجاب صوتُ الحق بآذان الفجر الله أكبر الله أكبر.

صديقتي أمل

أنذكر جيداً من أيام الدراسة صديقتي أمل، كنت أخجل أن أسير في طريقي حين تعبر من جواري، دون أن أُلقي عليها التحية فإن هيّ لا تراني فأنا التي أراها!!!. فكانت تثير دهشتي وتعرفني، فما أن يلمس كفي كفها تسعد بمبادرتي!!، وما أن تلمس وجنتي وجنتها تسألني عن حالي!!، وكم من مرة طاب لها ـ في ذلك الزمن الجميل ـ مناداتي بأستاذة، وفي الحقيقة كنت أسعد بهذا اللقب الكبير وأتفاءل به خيراً.

وفي ذات نهار وأنا أسير على عجلةٍ من أمري، وإذ بي أرى صديقتي أمل في طريقها بعيدة بعض الشيء عني، وما كان من الممكن الإشارة إليها بالتحية !!، وتابعت سيري وما هيّ إلا برهةً، وتَسمرتُ في مكاني واستدرت بهدوء حين سمعتها تقول: كيف حالك يا أستاذة؟، وأخذ العالم يتضاءل في عيني شيئاً فشيئاً كلما إزدتُ من هامتها قربا لقد شمت رائحتي.

فهيّ تراني: يد لها مقياس، وبشرة لها خاصيتها، ورائحة لها ميزتها، فأنا التي لا أراها !!! هيّ المبصرةُ التي تراني.

قبل ان تطلقوا الرصاص

وأرتفع عالياً صوت الحق، وما أدراك !! أين كنت بعيدا عن العالم الرائع الجميل وعن المُروعين، ارتفع عاليا صوت الحق معلناً ـ الله أكبر الله أكبر ـ والفتاة (البوذية) تقدم لي طعام العشاء، وسرتْ الروحانية في أوصالي والمكان، والمغرِب تجلى بغروب شمس النهار، وحمرةِ الشفق البديعة .. والعزّة والعظمة لله، والحمد لله كنت إتباعاً للسنة النبوية الشريفة، مع الآذان كما يقول المؤذن أقول .. وماذا أسمع ؟!!، ولا تهزأ مني فلستُ أنسج لك من طرفِ طَيّف خيال، صدقني بالله الذي أنت على دينه تغار، أن الفتاة بلسانٍ عربي فصيح تشهدتْ بالشهادتين مع الآذان:

(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) قلتْ: لِمَ يقولون بوذية !، أنتِ مسلمة.

وأومأت برأسها نعم قلت: هل تعرفين الصلاة؟ وأومأت برأسها لا قلت: تعالى أعلمك

وغلبتها نظرة مرتعدَّة أفلتت نحو أخريات بوذيات، كن ملقيات البال لهيئة بقائها برهة بمعيةِ مسلمة، وهي جازمة بوميضٍ من عينيها يقول (سأصلي) .. في لمحةٍ فرتْ، ومُلؤها وَجِلْ وحسبها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

وتذكرتُ قول الله العزيز في مُحكم التنزيل (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجرٌ كبير، وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليمٌ بذات الصدور، ألا يعلم

من خلق وهو اللطيف الخبير) سورة الملك الآية (12،13، 14)

أرفع صوتي وأناديك قبل أن تطلق الرصاص تذكر قول الله العزيز في محكم التنزيل (أدعْ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) سورة النحل الآية (125)

لا تسامحيني

لمحتها .. عرفتُها .. صاحبة القلب الطيب، ما غير الزمان قسمات وجهها .. ، زاده العمر ضياءً .. ، قسيتُ علبها .. وما تعلمتُ منها .. وما تغيرتْ شراستي الخفية، درةٌ ما صانها قلبي .. كُنت في مُلكها التاج .. يوم افترقنا وحدي .. اخترت العيش في العالم الحيران، ركضتُ نحوها .. ووجهاً لوجه .. ما دريتُ بنفسي إلا وأنا أقول لها: أنتِ بريئة .. وسامحتني .. لا .. لا تسامحيني يكفيني أني في ذكراك .. ، كثيرٌ عليّ أن تسامحيني .. يكفيني ذلك الحُب الذي منحتني .. ولمرةٍ سأقول الصدق .. ، لو كنتُ أدري قبل هذا الزمان بأني سأقول لا تسامحيني .. وفي المطار صدفة لما اخترت العيش وحدي حيران.

لا تغيبي

أمام صورتها تحدث: (سهرتُ عليه وسرتُ طريقه، تخرجَ وتقلد عملاً ممتازاً، هذا .. المساء كنتُ شاعراً بوجودكِ طيلة حفل زفاف فلذةِ كبِدنا تستقبلي التهاني بجانبي، كم انتظرت طويلاً مثل أول مرة قال فيها ماما؛ أن أشعر وكأنكِ حقيقة بجواري، أثلجَ صدري أن عُدتِ الليلة. أرجوكِ لا تغيبي.

الربان

على ظهر سفينة وقف الربان ولوّح بتحية للمرفأ كما دائماً اعتاد وأطلق صافرة رحيل تقول: إلى اللقاء، عاشق الإبحار ضاق بالبر وبكل الألوان، إلا زرقة السماء والبحار، هام بحورية تستلقي على صخرة فضية ساعة عصرية، لا يراها إلا وهو نعسان عرفها من الجّدّة في حكايات المساء، والقمر السامر والموج الهادئ سمفونية بديعة الأنغام، كل الأطفال زمان بحكايات الجَدّة ناموا وحلموا، وهو صدقها قدره يكون الربان !!.

جدة تمطر

اعتدنا عند استقبال الأمطار في الحجاز أن نقول: أنستكم الرحمة، والرد عليها: أنس الله بحياتك.

شخصيا استمتعت جدا بتسرب المطر لغرفة المعيشة كما لم يسبق من قبل بغزارة من جهاز التكيف؛ وصنع لي بركة جميلة فردوسيه غمرت السيراميك.

قعدت ولا على بالي على ضوء أباجورتي، ونسيت أن أشعل الشموع! بمشيئة الله الترسب القادم على خير سأضيئ الشموع، وتلذذت باحتساء شراب الكاكاو الساخن الألماني الفاخر، ولا على بالي.

كانت بركة فردوسيه غمرت السيراميك برائحتها المطرية الشذية، وكل ما زادت كمية المطر نفسي تقولي: يا سلام على شخصيتك العذبة الفريدة يا عدولة وعلى مزاجك العالي وعلى السلطنة؛ لو كنت عدولة زمان كنت حرمتي نفسك من هذا الجمال، وقال تداركتني الأزمات والمخاطر.

قال!!!

استمتعت بليلة لا تشبها ليلة.

وعندما هدئت الليلة الماطرة؛ أزحت ماء المطر المبارك الذي شرفني ونورني بسهولة جدا وبنفسية أجمل كطفلة صغيرة ومارست هدوءي، كأني بنت صغيرة تلعب في بيت اللعبة.

الله على زمن كنت ولعت أصابعي شمع وحرمت نفسي راحة البال والمُتع، في أي شيء كانت نفعتي إدارة الأزمات والمخاطر !!.

حمدا لربنا على الليلة الماطرة الجميلة التي شهدتها مدينتي الليلة الماضية، حمدا لربنا على هدوءي وأمني وأماني، أحبك يا ربي،

5 نوفمبر 2018

لن أُبدل مملكتي بلعبي

ذات زمن مضى وعمري في الثامنة عشرة عام ..وأنا عائدة مع زوجي لبيتنا من زيارتنا الأولى سويا لأمي وأبي ، عدت معه مُحملة بمكتبتي ليراني ناضجة وأليق به ،ما كان يدري ..بأني خجلت من حمل بقايا لُعبي معي ،وبأن بقايا دموع فتاة ترقرقت في عيني كتبتني في مُذكرتي «لن أُبدل مملكتي بلعبي».

من مؤلفات الأديبة
اعتدال طلال السباعي

الحياة.. وما علمتني

(الطبعة الأولى)

لمقاومة بذرة الشر

وبإصرار على نمو سنديانة بذرة الطيبة

..فلا يقتلع الألم جذورها أبدا

كتاب/ الحياة ..وما علمتني

إمتد بفلسفة فصول قصة

"عطرٌ قديم في لقاء الحياة"

(الطبعة الثانية)

كتاب / الحياة ..وما علمتني

كتاب/ عطر قديم في لقاء الحياة